بسم الله

من تجاربي في مجال الرقية الشرعية

عبد الحميد رميته , الجزائر

فهرس

مقدمة

1 - توقفُ الإنسان عن الكلام لأسباب نفسية :

2 - المرة الوحيدة التي أخذتُ فيها دراهمَ من مريض رقيتُه :

3 - إياكم والمشعوذين :

4 -عسكر كامل يسكن في جسدك :

5 - يُصبحُ الذنبُ ذنبين :

6- أخوكم مسحورٌ !!! :

7 - ماذا عن نية المريض في أن يرقيه فلان دون غيره ؟ :

8 - يلزمك طبيب ولا تلزمكِ رقية :

9 - الرقية لتقوية الإيمان :

10- الجن الذي مس جسد واحد من الإنس ظالم وكاذب :

11- بعض الذساء مغفلات ومنه فهن يخدعن بسهولة :

12 - الشلل : الذي يصيب أحيانا البعض من أجزاء جسم الإنسان :

13 - يربط بعض الناس كل مشكلة بالرقية الشرعية :

14 - إذا أردتَ أن يحبك اللهُ ثم الناسُ فازهدْ فيما في أيدي الناس :

15- تعلق الناس المبالغ فيه براق معين :

16- الرقية لجلب الحظ الحسن ! :

17- جهلُ طبيب :

18- من كرامات الله بالرقية الشرعية :

19- أصبحَ مقتنعا بالرقية :

20- ليست كل الأمراض عضوية أو نفسية أو عصبية :

21- بعض الرقاة كاذبون أو جاهلون :

22- كذبة مفضوحة :

23 – علاجُ نفسه هو الواجبُ :

24- مريضُ وهم :

25- خوف الراقي الساقط من الفضيحة :

26- بركة الرقية عظيمة :

27- الجنُّ حق :

28- الجهلُ يفعل بصاحبه ما لا يفعل العدوُّ بعدوه :

29- من عواقب اللعب مع الجن :

30- من بركات الرقية الشرعية :

31- من كيد بعض الساقطات :

32- الجن خصومك وليسوا أصدقاءك :

33- الراقي يجب أن يكون أمينا وصادقا وصريحا :

34 - ما أشد جهل بعض الناس ! :

35- يمكن أن يصيب المرءُ نفسَه بالعين :

36- لا يجوز أن يُؤثرَ المريضُ أو أهلُه على الراقي :

37- يخطئ الطبيبُ النفساني أو طبيبُ الأعصابِ :

38- بعضُ الأطباء لا يؤمنون بالرقية الشرعية :

39- قسوةُ الأب قد تكون سببا في مرض الإبن :

40- الأصلُ في الجن الذي يؤذي الإنسَ أنهم ظالمون وكاذبون في نفس الوقت :

41- لا يجوز اطلاعُ الراقي على عورة المرأة مهما كان نوعُ مرضِها ! :

42- تريدُ رقية شرعية لأنها قصيرةٌ ! :

43- شربتْ المرأةُ من ماء لم أقرأْ عليه ! :

44- قد يحتاجُ المرضُ الجلدي إلى رقية :

45- هو يحتاجُ إلى من يُقنعه بأنهُ ليسَ به شيء :

46- قال لي قائل كريم بأن الأفضل لي أن لا أرقي الناس :

47- أراد أن يوسط زوجته فيما بيني وبينه ! :

48- ظن أنني رقيته في مقابل ماء يشتريه لي ! :

49 – " ارقني ولا تسألني ولا تنصحني "!:

50- عن ضرب المصاب بجن :

51- تشدد مقصود في عدم أخذ الأجرة عن الرقية :

52- خفتُ من السحر فشربت كأسا كبيرا من زيت الزيتون :

53 - إذا كان أقرب الناس إليك لا يحترمك !:

54- أغرب ما رأيته أثناء الرقية في حياتي :

55- الرقية ب " Télécommande " :

56- من الحالات العسيرة التي مرت بي في مجال الرقية :

57- من المنكرات التي تقع أحيانا باسم الإصابة بالجن ! :

ثم بسم الله مرة ثانية

مقدمة : أسجل في هذه الرسالة البعض من تجاربي البسيطة في مجال الرقية الشرعية التي مارستها (وما زلتُ) لما يزيد عن 31 سنة . في هذه الرسالة أسجل- للاختصار- القليل جدا (على سبيل المثال لا الحصر) من النماذج المختلفة للمرضى الذين يزورونني أو أزورهم وكذا من الحوارات التي تتم أحيانا بيني وبين المريض أو أهله . وأحكي كذلك البعض من قصص وحكايات المرضى التي فيها جهل فضيع أو علم غزير, وفيها غباء زائد أو ذكاء خارق , وفيها سذاجة مفرطة أو تحايل كبير كتحايل الثعلب الماكر , وفيها الإيمان القوي جدا بالله واليوم الآخر أو التعلق الزائد بالدنيا , وفيها الثقة الهائلة بالرقية كوسيلة وحيدة للتخلص من السحر أو العين أو الجن أو الإنكار لأي شيء غيبي والاستهزاء بالرقية والرقاة , وفيها التواضع الجم أو التكبر الممقوت , وفيها تعظيم العقل والمنطق أو تجاهلهما والتعامل مع الحياة كالمجانين , وفيها ... وفيها ....

أحكي عن كل ذلك وغيره من خلال تجربتي الخاصة مع الحياة والناس , وأسأل الله أن يجعل كتابتي صوابا وخالصة لوجهه الكريم . إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فأستغفر الله على ذلك .

1- توقفُ الإنسان عن الكلام لأسباب نفسية :

هذا ممكن جدا ولأسباب نفسية مختلفة.وقد يفعل الشخص ذلك طواعية وقد يحدث له ذلك بالرغم عنه. والطبيب الكيس الفطن هو الذي ينتبه إلى الفرق بين حالة وأخرى , ويعالج كل حالة بما يناسبها . ومما وقع لي في عالم الرقية أن بنتا عمرها حوالي 15 سنة أتى إلي بها أهلها (حوالي عام 1988 م) من ولاية من الولايات الجزائرية بعد أن عرضوها على الطبيب وبقيت مريضة ولم تُشفَ . سمعتُ ممن جاء بها من أهلها , ثم سألتُـها فأجابت على أسئلة بالإشارة ولم تجب البتة على أسئلة أخرى . رقيتُها في نفس الجلسة فلم يظهر لي أي أثر للسحر أو العين أو الجن , ثم سألتُ وسألتُ فعلمتُ في نهاية جلسة دامت حوالي ساعتين أنه وقعت خصومة بين هذه الفتاة وأختها الصغرى ورأت بأن أهلها تعاطفوا مع الأخرى (كما هي عادتهم) ولم يتعاطفوا معها , بل إن بعضَهم سخرَ منها , فلم تتحمل الصدمة ...

واستنتجتُ أن الفتاة عزمتْ على أن تقوم بمسرحية استمرت أياما طويلة , وذلك حتى تُـلفتَ الانتباهَ إليها وتجلبَ الاهتمام بها . وعندما أعلنتُ للأهل عن خلاصتي هذه رأيتُ بطرفي العين علاماتِ الغضب بادية على وجهها لأنني كشفتُ عن لعبتها !.نصحتُ الأهل بأن يتركوها وشأنها وأن يُعرضوا عنها حتى تتكلمَ من تلقاء نفسها في أقرب وقت بإذن الله , ونصحتُـهم كذلك بالعدلِ بين الأولاد الذي أوصى به ربنا ونبينا ودِيننا .غادرت الفتاةُ وأهلُها بيتي قبيلَ

صلاة العصر , وفي المساء من نفس اليوم (قبيل وقت صلاة العشاء) اتصلَ بي أهلها عن طريق الهاتف وأخبروني بأنها تكلمتْ أخيرا وبأنها بخير والحمد لله رب العالمين .

2 - المرة الوحيدة التي أخذتُ فيها دراهمَ من مريض رقيتُه :

أنا لم آخذ منذ أن بدأت أمارسُ العلاج بالقرآن عام 1985 م وحتى الآن , لم آخذ شيئا على الرقية الشرعية . لقد رقيتُ خلال هذه الفترة آلاف الأشخاص فلم آخذ (وأتمنى أن لا آخذ في المستقبل) ولو سنتيما واحدا على الرقية من أحدٍ ممن رقيتُ . وأنا لا آخذ الأجر على الرقية سواء جاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة , وسواء طلبتُه أو أعطي لي بدون أن أطلبه . وسواء أعطي لي أنا بالذات أو أعطي لزوجتي على شكل هدية أو أعطي لأولادي كذلك على اعتبار أنه هدية (!) .

وكما يقال : "لكل قاعدة استثناء ", وأنا الآن أحكي هنا الاستثناء , أي الحالة الوحيدة التي أخذتُ فيها أجرا على الرقية . جاءتني – منذ سنوات - أختٌ من الأخوات الجزائريات , مع زوجها , جاءت – في الصيف - من دولة أوروبية إلى الجزائر من أجل أن أرقيها , بعد أن يئستْ من الدواء الطبي الاصطناعي الكيميائي (على يد أطباء كبار من هذه الدولة الأجنبية) الذي لم يُفدها . رقيتُـها , وكان من توفيق الله أن كانت الرقيةُ سببا في شفائها من مرض استمرت مدته لسنوات . والطريفُ في هذه القصة أن المرأة عندما كانت خارجة من بيتي – بعد الرقية - هي وزوجها حاولت أن تعطيني دراهم فلم أقبلْ , فتحايلتْ على ولدي (عمره في ذلك الوقت حوالي 7 سنوات) وأعطته 10000 (عشرة آلاف) سنتيما , وهو مبلغ زهيد جدا كما يعرف الجزائريون , وهو لا يكاد يكفي من أجل غذاء بسيط في مطعم متواضع . ولأن الزوجةَ والأولاد يعرفون وصيتي وأمري الجازم (بأن لا يقبل واحدٌ منهم ولو سنتيما واحدا من مريض أو من أهل مريض مهما كانت الظروف) , فإن الولدَ جرى لأمه (لأنني خرجتُ مع المريضة وزوجها إلى السيارة لأودعهما) وأخبرها بالأمر فقالت له "إذهبْ بسرعة وأخبر أباك بالأمر!". ولكن لما جاءني الولدُ ليخبرني كانت السيارةُ قد تحركتْ بالزوجين . لمتُ زوجتي كثيرا وتشددتُ معها في اللوم – حتى أبكيتُها - مع أنها معذورة إلى حد كبير . وحرتُ في أمري " ماذا أفعل , وليس عندي وسيلة لأتصل بها بالزوجين لأُرجعَ إليهما الدراهمَ , ولم يبق لهما إلا أيام قليلة ليرجعا إلى مقر سكنهما في أوروبا . ماذا أفعل ؟!. لا أدري !". سلمتُ أمري لله . وبعد عام كامل أرادتْ نفسُ المرأة أن ترجعَ إلي لأرقيها مرة ثانية لتطمئن أكثر, مع أنها كانت قد شفيت - والحمد لله - من مرضها الذي كانت تشتكي منه لسنوات. عندما انتهيتُ من الرقية , وكانت المرأة تُـعِدُّ نفسَها للخروج من بيتي هي وزوجها , قلت لها " على خلاف العادة : أنا اليوم من أعطي الدراهمَ للمريض . خذي هذه 10000 سنتيما يا هذه ! ", قالت متعجبة " لماذا ؟! " قلتُ لها " ألا تذكرين هذا المبلغ ؟! " , فأخذتْ الدراهمَ وابتسمت ... ثم قال لي زوجها " هذه نكتةٌ جميلة يا أستاذ : لقد أصبحَ الراقي هنا هو الذي يدفعُ المالَ

للمريضِ !" , فقلتُ له " قد تكون نكتة , ولكنها نكتة فيها أكثر من عبرة , والحمد لله رب العالمين " .

نسأل الله أن يرزقنا القناعة , وأن يثبتنا على الحق ما حيينا , وأن يُرغِّبنا فيما عنده وأن يُزهِّدنا فيما عند الناس , آمين .

3 - إياكم والمشعوذين :

أذكر أن شابة عمرها 18 سنة , مصابة بجن رقيتها منذ سنوات وتعطل الشفاء قليلا , وعوض أن أرقيها مرة أخرى أو يرقيها شخص آخر , تعجَّل أهلها في الأمر وأتوا لها بمشعوذ وبدا لهم بعدها بأنها شُفيت تماما وإن كان قد بقي في نفسي شيء جعلني أشك في شفائها الفعلي . لقد لمتُ عندئذ أهلها لأنهم طلبوا العلاج بالطريقة غير الشرعية . ومرت حوالي 3 سنوات على ذلك , ثم جاءني أهلها واشتكوا بأن ابنتهم التي كانت شديدة المحافظة على الصلاة في وقتها لم تُصلِّ ولو صلاة واحدة منذ أن أتوا لها بذلك المشعوذ ! . قلتُ لهم في الحين : الآن زال العجبُ , لأنني الآن عرفتُ السببَ . إن الشياطينَ التي تتعامل مع المشعوذ يمكن أن تكونَ قد طلبتْ ممن يؤذي الشابةَ بدنيا ونفسيا أن يبتعدوا عنها في مقابل أن يمنعوها من الصلاة (عماد الدين) , فاعتبروا يا أولي الألباب !.

4 -عسكر كامل يسكن في جسدك :

أذكر أن شابة (ظهر لي فيما بعد , أنها مريضة نفسيا) . المرض كان بسيطا لكن الراقي الجاهل عقَّدهُ ... عمر الفتاة 20 سنة , اشتكى أهلها من أنها تغضب وتثور لأتفه الأسباب , وتتكلم كثيرا , وتحب العزلة , وتسمع القرآن والدروس الدينية في البيت بصوت مرتفع يؤذي أهل البيت وكذا الجيران , وتقلق فوق اللزوم , وتريد أن تخرج من البيت لتذهب إلى أماكن مهجورة وخالية , ومن أنها عنيفة ومستعدة لتتشابك مع أي كان يعترض على هوى من أهوائها , و...سألتها : "ما بك ؟ " فقالت والألم يعصر قلبها :"وكيف لا أكون كما قال لك أهلي , وقد ذهبتُ عند الراقي (فُلان) فأخبرني في نهاية الرقية بأن معسكرا كاملا من الجن يسكن في جسدي ! ". ثم أضافت قائلة : "وإذا كان الأمر كما قال بالفعل فما فائدة بقائي مقيمة مع الإنس ؟!. إن السكن مع الجن أولى لي من السكن مع الإنس ". جلستُ معها حوالي ساعة , سمعتُ خلالها منها وقدمتُ لها النصائح والتوجيهات المناسبة وبسطتُ لها مرضها , ثم رقيتُـها (وأنا مقتنع بأنها لا تحتاج إلى رقية) . وخلال مدة قصيرة – وربما كذلك مع دواء الطبيب النفساني - شُفيتْ والحمد لله رب العالمين .

نسأل الله الهداية لكل الرقاة , وكذا العلم والوعي لكل الناس , حتى لا ينخدعوا بالرقاة الجهلة والكاذبين والآكلين لأموال الناس بالباطل .

5 - يُصبحُ الذنبُ ذنبين :

المسلمُ الذي يعصي الله وهو معترف بأنه يعصي , هو يرتكبُ ذنبا واحدا . وأما الذي يعصي الله ولا يعترف بأنه يعصي بل ربما اعتبر نفسه طائعا , فهو يرتكب ذنبين : الأول أنه عصى الله , والثاني أنه أحل ما حرم الله , مثل الرجل الذي يُدخن ويقول لك " ليس في الدخان شيء من الناحية الشرعية " !!!.

ومما يتصل بهذه المسألة وكمثال على من يرتكب ذنبين في نفس الوقت لا ذنبا واحدا , وكمثال كذلك على الإسلامي الذي يشوه بسلوكه صورة الإسلام البيضاء , قلت : كمثال على هذا وذاك , أذكر أن راقيا – منذ سنوات كثيرة - من الرقاة الذين يسمون أنفسهم رقاة شرعيين (!!!) كان يعالجُ المرضى عن طريق الجن الذي يسكنُ في جسد صاحب الراقي الممسوس , وهذه الطريقة محرمة بلا شك ولا ريب . وفي نفس الوقت كان هذا الراقي يزعم للناس بأنهم مصابون بسحر أو عين أو جن بلا دليل , فقط من أجل أكل أموالهم بالباطل . ذهبتُ إليه من أجلِ أن أنصحَه فما قبلَ مني نصيحتي وركبَ رأسه . وفي نهاية حديثي معه قلت له : أنا لا أناقشك في النهاية في هل يجوز أخذ الأجرة على الرقية أم لا ؟. ولكنني أسألك 3 أسئلة أرجو أن تجيبني عليها بصراحة وبصدق :

الأول : هل الأجر عند الله أكبر عندما لا تأخذ من الناس مالا على الرقية أم أنه أقل ؟.

قال : لا أدري !.

قلت له : وأنا على يقين أنك تدري .

الثاني : هل بركة الرقية وفائدتها ونفعها أكبر عندما لا تأخذ من الناس مالا على الرقية أم أنها أقل ؟.

قال : لا أعلم !.

قلت له : وأنا على يقين أنك تدري .

الثالث : هل قيمتُك عند الناس ومنزلتك ومكانتك أكبر عندما لا تأخذ منهم مالا على الرقية أم أنها أقل ؟.

قال : لا أعرف !.

قلت له : وأنا على يقين أنك تدري .

والمشكلة هنا عند هذا الراقي ليست في الجهلِ بالإسلام وإنما هي في ضعف الإيمان وطغيان الهوى على العقل وتقديم النفس والشيطان على الرحمان .

6- أخوكم مسحورٌ !!! :

أذكرُ أنَّ أهلَ مريض (مصاب من مدة طويلة) قالوا لي مرة أن راقيا رقى أخاهم بالقرآن (وكان ذلك بعد الانتهاء من الغذاء مباشرة حيث أكل المريض فوق ما يلزمُه) وأثناء الرقية قال الراقي للمريض:"أليست لك رغبة في القيء ؟ " قال : لا , فضغط الراقي على بطنه ضغطا قويا من الأسفل متجها نحو الأعلى فتقيأ المريض, فقال الراقي بسرعة لأهل المريض" أخوكم مسحور , وهذا الذي تقيأه الآن هو ما سُحِر به من زمان "!, فابتسموا لهذه النكتة " البايخة " ولم يقولوا له شيئا . والحقيقة أنه ما تقيأ إلا تحت الضغط , وما تقيأ إلا ما أكله في غذائه قبل قليل كما أخبرني إخوتُـه .

رقيتُ الشخصَ فلم يظهر لي عليه شيء من السحر أو العين أو الجن , فأخبرتُ المريضَ وأهله برأيي وطلبتُ منهم أن يبقوا على اتصال مع الأطباء عوض أن يضيعوا الوقت مع الرقاة . وبعد أسبوعين أو ثلاثة تبين للأطباء بأن المريض مصاب بمرض عضوي لم يقدروا على علاجه , فمات المصابُ رحمه الله رحمة واسعة .

ورقاةٌ من هذا النوعِ - أي من النوعِ الذي يُضحكُ ويُبكي في نفس الوقتِ - وممارساتٌ مثل التي أشرتُ إليها تسيءُ إلى الرقية وإلى الدين وإلى المتدينين أكثر مما تحسنُ , وهي سببٌ من أسباب نُفور بعض المثقفين من الرقية ومن الرقاة ومن المتدينين , وحتى من الدين .

7 - ماذا عن نية المريض في أن يرقيه فلان دون غيره ؟ :

يجب على المريض أو يستحب لـه – قبل أن يتجـه إلـى راق معين- أن يقويَ نفسه بالصبر والأمل, وأن يعتقد بأن الله هو وحده الشافي وأن الرقية سببٌ وأن الأصل في الرقية المقروء (وهو كلام الله) وليس القارئ , فلا ينبغي تعليق القلوب بالأشخاص . ولكن أكثر الناس متعلقون فوق اللزوم ببعض الرقاة لأنهم يرون أنهم أنفع لعباد الله من غيرهم . وإذا كنتُ أجد عذرا لشخص واحد حين يقول : " أنا نويتُ أن أذهب عند فلان الراقي بالذات أو أنني قصدتُه هو بالذات أو أن من أثق فيه أرسلني إليه هو بالذات " لأنني أرى أن هذه الثقة من المريض في مُعالج معين قد تُساهم مساهمة لا بأس بها في العلاج , لكنني لا أجد العذر لعشرة أشخاص آخرين يقولون نفس القول لكن بإصرار أكبر (حتى أن بعض المرضى يُفضلون البقاءَ في الفراش ولو لمدة طويلة من أجل أن لا يرقيَهم إلا " فلانٌ " الراقي) لأن المبالغَة في هذه النية قد تُوقع الناس المرضى أو أهاليهم- خاصة منهم النساء- في الشرك والعياذ بالله الذي قد يُبطل الأعمال ويُؤخر الشفاء .

وأذكرُ بالمناسبة رجلا أخبرني من أيام أن ابنته في حال خطرة جدا (يكفي أنها لم تأكل من حوالي أسبوع) زارت أطباء وما أفادوها في شيئ . طلب مني أن أعطيه موعدا لأرقي ابنته .

اعتذرت إليه بأنني مشغول وأعطيته إسمي راقيين في ميلة ومكان إقامة كل منهما , وقلت له : " إذا لم تجدهما أو وجدتهما مشغولين فارجع إلي أو اتصل بي عن طريق الهاتف لأعطيك موعدا لابنتك " , فسمعتُ منه جوابا فيه من الجهل ما فيه : " أنا نويتُ الرقيةَ لابنتي عندكَ أنتَ بالذات . اعطني موعدا للغد لترقي ابنتي أنتَ بالذات . وحتى لو ماتت ابنتي في الغد , فلستُ مستعدا لأن آخذها عند غيرك ليرقيها اليوم !!!". وأتركُ الكلمة "الجاهلية" بدون تعليق .

ومنه فإننا نقول : يا ناس بالله عليكم لا تبالغوا في التعلق بالأشخاص , وتعلقوا عِوضا عن ذلك بربِّ الأشخاص أولا وأخيرا يعطيكم الله ما تتمنون منه في الدنيا وفي الآخرة .

8 - يلزمك طبيب ولا تلزمكِ رقية :

طلبت امرأةٌ مني أن أرقيَها لأنها غير قادرة حتى الآن على الإنجاب , فقلتُ لها : وماذا قال لكِ الطبيبُ ؟. قالت : طلب مني عمليةً جراحيةً في الجزائر العاصمة(وهي تسكنُ في ميلة) تُجرَى لي من طرف طبيب معين . قلتُ لها : إذن ما دوري هنا ؟. إن دواءَك عند الطبيبِ كما قال لكِ الطبيبُ , ولا معنى للرقية الشرعية من أجل علاج مرضٍ تأكد طبيا أنه عضوي وعُرِفت طريقةُ علاجِه . قالت : لكنني لا أقدرُ على التكاليف المادية للعملية الجراحية , خاصة وأنها تتم بعيدا في العاصمة ! . قلتُ لها : سبحان الله !. وهل تظنين أننا إذا لم نقدر كما لم تقدري أنتِ , يتحول المرضُ من مرضٍ عضوي (علاجه عند طبيب) إلى مرضٍ آخر يُعالَجُ بالرقية الشرعية ؟. إن المرض العضوي سيبقى عضويا , وإن السحر أو العين أو الجن سيبقى كل ذلك كذلك بإذن الله .

صحيح أن الدعاء مطلوب ومفيد بإذن الله , وصحيح أن الله قادر على كل شيء وأن أمره إذا أراد شيئا " أن يقول له كن فيكون " , لكن يبقى الأصل أن المرض العضوي جعل الله دواءه عند طبيب وأن السحر والعين والجن جعل الله حله عن طريق الرقية الشرعية .

9 - الرقية لتقوية الإيمان :

من تصورات الناس الخاطئة والمتعلقة بالرقية الشرعية الظن بأن الرقية يمكن أن تُطلب من أجل تقوية الإيمان . جاءتني أخت من الأخوات في يوم من الأيام مع زوجها تريد رقية لها , وعندما سألتها "لماذا ؟" , قالت : "لقد كنت قبل الزواج قوية الإيمان , وبعدما تزوجت وأصبح لي أولاد ودار وزوج و.. كثرت الهموم والمشاكل وضعُف إيماني إلى حد كبير . فكرت طويلا في الحل ثم اهتديت إلى الرقية ! ". ومثل هذه المرأة كثيرون وكثيرات في المجتمع (سواء كانوا أميين أو مثقفين) منهم :

ا- أم تبحث عن رقية لابنها الذي يشرب الخمر , حتى يتوقف عن هذا الفسق والفجور!!

ب- رجل يريد رقية لابنته التي تسيء الأدب مع والديها , حتى تتحول من سوء الأدب إلى حسن الأدب !!.

جـ- امرأة تشتكي من زوجها الذي يخالط ويعاشر من لا يصلح من الناس , وتريد رقية له ليصاحب الطيبين عوض الخبيثين !!.

د- زوج يشتكي من زوجته التي تسيء معاملته وعشرته , ويريد مني أن أرقيها لتصبح قانتة حافظة للغيب بما حفِظ الله !!.

إننا يجب أن نفهم بأن الرقية شُرعت من أجل علاج ما سببه عين أو سحر أو جن , ولا علاقة لذلك - لا من قريب ولا من بعيد - بالطاعة والمعصية وبالثواب والعقاب وبضعف الإيمان أو قوته .

إن الذي يريد للناس الهداية يجب عليه أن يتبع طريق الأنبياء والرسل , وهو طريق النصح والتوجيه والتعليم والتبليغ والتبشير والإنذار والتذكير... ثم بعد ذلك:" لست عليهم بمسيطر" و "إنك لا تهدي من أحببت , ولكن الله يهدي من يشاء ". وإن الذي يريد أن يُقوي إيمانه بالله عليه بمقويات الإيمان المعروفة مثل الصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء ومثل التطوع في الصلاة والصيام , والصدقة وصلة الرحم والمطالعة الدينية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاسبة النفس و ... ولم يقل واحد من العلماء بأن من ضَعف إيمانه عليه بأن يرقي نفسه . والمعروف بداهة في ديننا أن الإيمان يزيد وينقص. وللزيادة أسباب, وللنقصان أسباب, ولكن ليس من أسباب الضعف أبدا ترك الرقية ولا من مقويات الإيمان أبدا رقية المؤمن لنفسه أو ذهابه عند راق ليرقيه. ولو كان الأمر كذلك لبدأت بنفسي لأن كل مؤمن يحب أن يكون إيمانه قويا في أغلبية الأوقات ! .

10 – الجن الذي مس جسد واحد من الإنس ظالم وكاذب :

والظالم لا يؤتمن على شيء لذلك فالأصل فيه أنه كاذب . يقول لك أثناء الرقية للمريض مائة حكاية قد يصدق في واحدة منها فقط ويكذب عليك في المقابل في 99 منها . والناس الجاهلون وغير المتعودين على سماع أحاديث الجن مع الإنس ينبهرون بما يقوله الجن ويعتبرون كلام الجن صدقا وعدلا وشيئا خارقا للعادة , مع أنه في الحقيقة مجرد كلام أغلبه (إن لم يكن كله) تافه ولا قيمة له . والمؤمن الحريص على وقته لا يجوز له أن يضيع وقته في سماع ما يقوله الجن أثناء الرقية . وهذا الكلام موجه للراقي وكذلك لأهل المريض الحاضرين أثناء الرقية .

وبالمناسبة أقول بأن شخصا اشتكى لي منذ مدة بأن راقيا جاهلا رقى أخته من مس من الجن , وأثناء الرقية تحدث الجن على لسان المريضة , وقال بأن زوجة أخيها هي التي سحرتها . جاءني أخوها وأخبرني (وهو حزين جدا) بأن أهله يلحون عليه من أجل تطليق زوجته

(المتهمة) وإلا فإنه سيطرد من بيت العائلة الكبير هو وزوجته وأولاده !!!. ألح عليه أهله من أجل تطليق زوجته مع أنه :

1- لا دليل شرعي على أن زوجة الأخ سحرت لأن الدليل الشرعي هو اعترافها أو شهادة شاهدين عدلين بأنهما رأياها تضع السحر لأخت زوجها , وهذا لم يحدث أبدا .

2-الراقي كان الواجب عليه أن لا يسترسل في الحوار مع الجني حتى لا يصل إلى هذا الكلام الفارغ , وحتى بعد أن تحدث الجني وقال ما قال , كان الواجب على الراقي أن ينبه إلى أن الأصل في كلام الجني أنه كذب في كذب , ولا يجوز أبدا الاعتماد عليه في إقامة أية حجة أو دليل أو برهان . ولكن الواقع هو أن أغلبية الرقاة خاصة عندنا في الجزائر كاذبون وسارقون وجاهلون , وأغلبية من يتردد عليهم من الناس جاهلون للأسف الشديد .

ذهبت عند أهل المريضة وجلست معها ومع أخيها وأهلها ونصحت الأهل وأكدت لهم بأنه حرام عليهم اتهام المرأة بدون برهان , وأنه حرام تطليق المرأة بدون ذنب , وحرام الاعتماد على أكاذيب الجن من أجل اتهام الغير خاصة إن كان الغير من الأهل نعرفه ويعرفنا و ... ولأنه ليس عندهم ما يردون به على كلامي سكتوا , ولكن لأن جهلهم كان كبيرا جدا فإنهم سكتوا أمامي ولكن بعد أن خرجتُ من بيتهم اتصل بي أخ المريضة هاتفيا وأخبرني بأنهم ما زالوا على عنادهم وما زالوا يطلبون منه أن يطلق زوجته بسبب ذنب لم ترتكبه (أو على الأقل بسبب ذنب لا دليل عليه) , وصدق من قال " يفعل الجهلُ بصاحبه ما لا يفعله العدو بعدوه " , أسأل الله الهداية لي ولأهل هذه المريضة .

1 1- بعض النساء مغفلات , ومنهن فهن يُخدعن بسهولة :

أنا بطبيعة الحال أتحدثُ عن نسبة كبيرة ولا بأسَ بها من النساء . هُن طيباتٌ نعم ولكنهن ساذجاتٌ ومغفلات , بحيث يُخدعن بكل سهولة , خاصة من طرف من لا يخاف اللهَ من الرجال . والأمثلة على ذلك كثيرةٌ وكثيرة جدا , أذكر منها :

المرأة التي جاءتني في يوم من الأيام تطلبُ رقية , لأنها تشتكي من بعض المشاكل النفسية , فقلتُ لها " يجب استشارة الطبيبَ النفساني أولا " , فقالت لي " لقد استشرتُه , وما نفعني" , وبعد طولِ حديث معها علمتُ منها بأن الطبيبَ عوضَ أن يُعالجَها فعلَ معها ما لا يجوز . ولأنها أبقتْ على السرِّ بينها وبين نفسها ولم تَبُح به لأحد - حتى لأقربِ الناسِ إليها - تعقدتْ حالتُها النفسية أكثر وأكثر .

الطبيبُ استغلَ سذاجتَها وكذا سذاجةَ أهلِها الذين جاءوا بها إليه وطلبَ منهم أن يبقَوْا خارجَ الحجرةِ التي يفحصُ فيها مرضاه بحيثُ يبقى هو مختليا بها خلوة محرمة , وهذا غيرُ مقبول لا منها ولا من أهلها .

ثم : طلبَ منها أن تنزع ثيابها فاعترضتْ في البداية , وعندما أخبرها بأن ذلكَ من متطلباتِ علاجِها (!) استسلمتْ لما أرادهُ منها , وهذه سذاجةٌ منها غير مقبولة البتة وبأي حال من الأحوال , مهما كانت نيتها حسنة , وحتى ولو قالتْ " إنه طبيبٌ وإنه يعرفُ ما يفعلُ وإنه ..."!!! . والطبيبُ فعلَ معها بعدَ ذلكَ كلَّ مقدماتِ الزنا ولم تبقَ إلا الفاحشةُ الكبرى ما تمكَّنَ منها , لأنَّ المرأةَ عندما أرادَ أن يصلَ إلى الخطوةِ الأخيرة امتنعتْ عليه وبقوة , فخافَ لا من اللهِ ولكن من الفضيحةِ أمامَ الناس . إن طبيبا مثلَ هذا لا يصلحُ معهُ إلا أن يُفضحَ على رؤوسِ الأشهادِ ثم تُرفعَ قضيةٌ ضدَّهُ للعدالة من أجلِ سحبِ الشهادةِ منه , وإيقاعِ العقوباتِ المناسبة عليه , لعله يتعظُ هوَ ولعلَّ غيرَه ينزجرُ. عندما صارحتني المرأةُ قدمتُ لها النصائحَ المناسبةَ , وبعد بضعِ أسابيع تحسنتْ حالتها إلى حد كبير . لا أقولُ بأنها شُفيتْ تماما ولكنها تحسنت كثيرا , والحمد لله رب العالمين .

12 - الشلل : الذي يصيب أحيانا البعض من أجزاء جسم الإنسان :

كالوجه مثلا أو اليد أو الرجل , والذي يكون في الغالب نصفيا ؟ هل تلزمه رقية أم عرض على طبيب ؟ .

ج : أظن بأن أغلبية المصابين – ولم أقل الكل - بهذا النوع من الشلل يحتاجون إلى طبيب ولا يحتاجون إلى رقية شرعية . والحاجة إلى طبيب أخصائي في أمراض الطب النفسي والأعصاب أكثر عادة من الحاجة إلى طبيب عضوي . وأذكر بالمناسبة امرأة عجوزا أصيبت بهذا النوع من الشلل النصفي في جزء من جسدها وعرضت على شبه راقي (!) فأخبرها بأنها مصابة بجني وبأنه لا يليق بأهلها أن يذهبوا بها إلى الطبيب أو إلى المستشفى , لأن "صاحبنا" يرى التناقض بين زيارة الطبيب والرقية الشرعية , ومنه فإنه قال لأهل المريضة بأنها إن أُخذتْ إلى الطبيب فإن الجني سيخنقُها في الطريق ويقتلها !!!. وعندما اتصل بي أهلها طلبتُ منهم أن يذهبوا بها في الحين إلى المستشفى وحذرتهم من مغبة التأخر وإلا كانوا مسؤولين شرعا عما يمكن أن يصيبها نتيجة لأي تأخر , كما طمأنتهم إلى أن المستعجل هو العرض على الطبيب , أما العلاج بالرقية فهو غير مستعجل بإذن الله تعالى , وأكدت لهم بأنه ليس هناك أي تناقض بإذن الله بين العرض على الطبيب والرقية . أُخذت المريضةُ إلى المستشفى وتبين بأنها بحاجة إلى دواء مستعجل ثم شفيتْ بعد ذلك خلال أيام قليلة . وعندما حكى أهلُها قصةَ الراقي المزعوم للطبيب تأسفَ هذا الأخير وقال " الحمد لله الذي عرفنا بالإسلام قبل أن يُعرفنا بالمسلمين , وخاصة بالبعض منهم من أمثال هذا الراقي الجاهل !".

13 - يربط بعض الناس كل مشكلة بالرقية الشرعية :

يبالغُ الناس في ربط كل شيء بالرقية الشرعية التي بها يُعالج الإنسانُ من السحر أو العين أو الجن . وعلى سبيل المثال جاءني شاب في يوم من الأيام من أجل أخذ موعد لرقية شرعية لأخيه .

قلت له : ما بال أخيك ؟

قال : أولا هو ينام متأخرا أي يسهر كثيرا , ثم يصبح نائما فيُضيِّعُ عمله إن كان له عمل وهو غالبا لا يعمل !

قلت :على أخيك أن يُعوِّد نفسه على النوم مبكرا, يجدْ نفسه تلقائيا وقد تعوَّد على الاستيقاظ المبكر. وقد يتطلب هذا الأمر بضعَة أيام أو أكثر قليلا , لكنه لا يحتاج في كل الأحوال إلى رقية شرعية.

قال : ثانيا هو عصبي فوق اللزوم ويدخن كثيرا.

قلت :هو عصبي من صغره ؟

قال :نعم .

قلت :إذن هذه هي عادته وهذا هو مزاجه , والمسألة مسألة تربية لا مسألة رقية شرعية . تربية تتم منه مع نفسه وكذا من محيطه معه هو , وقد تُفلح وقد لا تُفلح . وكونه يُدخن كثيرا يُعرفنا أكثر بسبب عصبية أخيك الزائدة , وكما يقال:"إذا عُرفَ السببُ بَطُل العجب".

قال : ثالثا هو قلقٌ.

قلت : القلق البسيط مرضٌ من أمراض العصر المعقد وغير المنضبط بضوابط الدين.وإذا كان القلق زائدا فهناك احتمال كبير في أن يكون القلقُ بسبب أن الأخ غالبا عاطلٌ عن العمل.إذن هو لا يحتاج إلى رقية شرعية .

قال : رابعا هو لا يريد أن يتزوج .

قلت : هناك فرقٌ بين أن تتوفر له كل الإمكانيات - المادية على الخصوص- ثم لا يريد أن يتزوج لأنه لا رغبة له في الزواج ولا في النساء , فهذا يمكن أن يكون مسحورا أو به عين أو جن, وهو في أشد الحاجة إلى رقية شرعية من أجل تخليصه مما به. أما أخوك فإنه لا يقدرُ على الزواج (وفرق بين"لا يقدر" و"لا يريد") لأنه عاطلٌ عن العمل.

قال لي : لكن ربما به شيءٌ من السحر أو العين أو الجن.

قلتُ : لكن لماذا الميل إلى التفسيرات الغيبية وسبب كل ما ذكرتَ واضحٌ ؟ ثم لماذا الله أعطانا عقولا وفضلنا بها على الحيوان؟!. أليس من أجل أن نُحكِّمها ؟!

قال :لقد عرضناه على "طالب " (أي مشعوذ) ف...فقاطعتُه قائلا : فقال لكم"الطالب":إنه مسحور أو مصاب بعين أو بجن!".

قال :نعم, لكن كيف عرفتَ ؟

قلت : خذني أنا عند أي "طالب" سيقول لك بأن (رميتة عبد الحميد) مسحور أو معيون أو مصاب بجن! إن عمل"الطالب" كله مبني على الكذب من أجل أكل أموال الناس بالباطل , فحتى تعطيَه أنتَ المالَ لا بد أن يقول لك "بك كذا".

قال : وفي النهاية أليس هناك أمل في رقية لأخي؟!

قلتُ: أنا لا أحب أن أكذبَ عليك . أنت ما ذكرتَ لي دليلا أو شبه دليل على أن أخاك يحتاج إلى رقية . انتهى الحوار.

أنا ألوم من يُنكر العلاجَ بالقرآن وأعتبره جاهلا حتى ولو كان طبيبا أو دكتورا, ولكنني في نفس الوقت ألوم أكثر من يميلُ إلى إلصاق كل مشاكل الدنيا الطبيعية وكل الأمراض العضوية والنفسية و... بالسحر أو العين أو الجن . و" خير الأمور أوسطُها ".

14 - إذا أردتَ أن يحبك اللهُ ثم الناسُ فازهدْ فيما في أيدي الناس :

في مجال الرقية يوجدُ على طول الجزائر – خاصة - وعرضها , يوجد على الأقل آلاف الأشخاص يحترفون الرقية وما هم برقاة . إنهم ليسوا برقاة شرعيين لسببين أساسيين : جهلهم الفظيع بالإسلام وبالرقية الشرعية , وكذا اختلاسهم لأموال الناس بالباطل . وبسبب سرقة " أشباه الرقاة " لأموال الناس بالباطل كوَّن هؤلاء الرقاة وفي زمن قياسي جدا ثروات كبيرة وخيالية , اشتروا بواسطتها السيارات الفاخرة وبنوا الفيلات و...

ومما يتصل بهذا الأمر أقولُ عن نفسي" ما أكثر ما رقيتُ ناسا خلال سنوات وسنوات , وحاولوا أن يعطوني مالا فرفضتُ , وحاولوا أن يعطوا لزوجتي أو أولادي فرفضتُ , وحاولوا إعطائي مالا باسم الهديةِ فرفضتُ و...

وحاولوا كذلك أن يعطوني " مقابلا " للرقية بطريقة غير مباشرة فرفضتُ .

ملاحظة : لقد حدث لي مراتٌ ومرات أن رقيتُ أشخاصا ثم حاولَ الواحدُ منهم أن يعطيني مئات الألوفِ من السنتيمات , وأنا في الحقيقة في أشد الحاجة ولو إلى 10 آلاف فقط من السنتيمات (وهو مبلغٌ زهيد جدا يعرفه الجزائريون) , ومع ذلك أرفضُ أخذَ المبلغ وأُصرُّ على الرفضِ . ووالله أنا متأكدٌ من أن السكينةَ والطمأنينة التي يُنزلها الله على قلبي والراحةَ التي أحسُّ بها والسعادةَ التي أشعرُ بها وأنا لا آخذ مالا , هي أعظمُ بكثير من التي أحسُّ بها لو

أخذتُ مالا , وصدق رسول الله حين قال " اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى " وقال الله تعالى "والباقياتُ الصالحات خيرٌ عند ربك ثوابا وخير أملا " , وقال " وما الحياةُ الدنيا في الآخرة إلا متاعٌ " وقال " ما عندكم ينفدُ وما عند الله باق " .

حاول الكثيرُ من الناس (الذين رقيتهم أو رقيتُ لهم واحدا من أهلهم) – خاصة منهم أصحابُ السلطة والنفوذ من المسئولين الكبار في البلدية أو الدائرة أو الولاية أو الشرطة أو الدرك أو الجيش , أو أصحابُ المال من الأغنياء – أن يعطيني الواحدُ منهم عنوانَـه أو رقمَ هاتفِـه ويقول لي " إن احتجتَـني في يوم من الأيام لأخدمَـك في أمر ما , فأنا تحت التصرف "!. ولكنني كنتُ دوما أجيبُ الشخصَ وبأدب " أنت مشكورٌ جدا يا هذا . بارك الله فيك , ولكنني لن أحتاجَ بإذن الله , لذلك لا داعي لأن آخذ عنوانَـك أو رقمَ هاتفك ".

قد يبدو هذا التصرف تشددا لا لزوم له , ولكنني متأكدٌ بأنه يساعدُ على جعل الرقية الشرعية خالصة لوجه الله .

إن هذا المسئول أو الغني لو أخذتُ منه عنوانَـه أو رقمَ هاتفه وطلبتُـه في يوم ما من أجل خدمة , فإن قيمتي ستسقطُ عنده , ثم إن طلبتُه من أجل خدمة ثانية سقطتْ قيمتي عنده أكثرَ , ثم بعد ذلك يمكن جدا أن تسقطَ قيمتي عنده إلى درجة أن يصبح يُـغيرُ طريقَـهُ كلما رآني .

وأما عندما أستغني عن خدماته فإنني متأكدٌ بأن قيمتي سترتفع عندهُ وبأنه يصبح كلما رآني أقبلَ علي مُسلِّـما ومُرحِّـبا و ... من فرط محبته واحترامه وتقديره لي . هذا عن قيمتك أيها الراقي عند الناس - عندما تزهدُ فيما في أيدي الناس - , وأما ما هو أهم فإن رقيتَـك ستكون أقربَ إلى الإخلاص لوجه الله , وإن أجرَك على الرقية سيكون بإذن الله أكبرَ , وإن بركةَ رقيتك ستكون بإذن الله أعظمَ وأعظمَ .ولا ننسى في النهاية "ما عندكم ينفذ وما عند الله باق".

والله أعلى وأعلم .

15- تعلق الناس المبالغ فيه براق معين :

ألا يبالغ الناس في التعلق براق معين هو الذي يجب أن يرقيهم وإلا فالرقية مرفوضة ؟.

والجواب : بلى! إن البعض يبالغ إلى درجة غير معقولة ولا مقبولة ولا مستساغة . يأتيني بعض الناس طلبا لرقية فأقول للواحد منهم :

1 -أنا مشغول بالرقية أكثر من غيري .

2- كل الرقاة أسباب والشافي هو الله وحده .

3- إذا ألححتَ على أن أكون أنا بالذات الذي أرقيك فإن الله يمكن أن لا يعطي الشفاء على يدي لينبهك إلى أن الشفاء بيده هو يجريه على يد من يشاء هو , لا من أشاء أنا أو تشاء أنت.

4- قد أعطيكَ أنا موعدا بعيدا وقد يعطيكَ راق آخر موعدا (من أجل الرقية) أقرب.

5- أنا أدلك على من يرقي مثلي بطريقة شرعية ويستحيل أن أرسلك إلى مشعوذ أو دجال أو راق يرقي بالطرق المنحرفة .

6- إذا ذكرتَ لي أشخاصا شفاهم الله على يدي ولم يشفهم على يدي غيري , فإنني أذكر لك في المقابل كثيرين لم يُشفوا على يدي وشفاهم الله على أيدي رقاة آخرين .

7- إذا شُفي شخص على يدي فليس شرطا أن يُشفى كل شخص مريض يأتيني لأرقيه , ويستحيل أن تجد في الدنيا كلها اليوم أو بالأمس أو في الغد راقيا أو طبيبا أو ... يُشفى على يده كل من يقصده للعلاج , وإلا فإنه قد يصاب بالغرور ويدعي أنه هو من يشفي .

وأظن بعد طول حديث معه بأنني أقنعته , لكنني بمجرد الانتهاء من كلامي يرد علي في الغالب قائلا "ومع ذلك - أي مع كل ما سمعت منك - أرجوك أن ترقيني أو تعطيني موعدا من أجل رقية "!.

وأسمع – كمظهر من مظاهر تشبث المريض المبالغ فيه براق معين- كلمات غريبة مثل :

1-" والله لن أذهب عند أحد غيرك حتى ولو كان صديقي أو أخي أو قريبي أو جاري (أو تقول الزوجة :حتى ولو كان زوجي) راقيا.

2- والله لو أخذتُ غيرَك ليرقي زوجتي لكذبتُ عليها وقلتُ لها بأن هذا هو" عبد الحميد رميته " !!!.

3- والله لن آخذ ابنتي اليوم عند أي راق آخر, ولكنني سأنتظر الموعد الذي تحدده أنت لي من أجل أن ترقيها , حتى ولو ماتت قبل أن ترقيها أنتَ !!!.

4- أنا ذاهب عند الراقي الذي ذكرتَه لي , ولكنني أتمنى أن لا أجده حتى أرجع إليك لترقيني أنتَ "!!!.

أنا أعلم بأن ثقة المريض في الراقي قد تعين على فعالية الشفاء وعلى سرعته , ولكن إذا وصل تعلق المريض بالراقي إلى هذا الحد المبالغ فيه فإنه يصبح شركا أصغر أو أكبر كما يصبح مصيبة كبيرة تجب محاربتها ومجاهدتها بكل الطرق الشرعية الممكنة , مهما وجدنا في طريق ذلك من عقبات .

16- الرقية لجلب الحظ الحسن ! :

جاءتني امرأة منذ مدة وطلبت مني رقية , فسألتها " من أجل ماذا ؟ " قالت : " ما عنديش الزهر (الحظ) , ومن أجل ذلك أنا أبحثُ لنفسي عن رقية شرعية !" , فقلتُ لها مازحا وضاحكا من هذا الطلب الذي اعتبرتُـه نكتة , ومستنكرا في نفس الوقت : " إذا وجدتِ من يرقي الناسَ حتى يصبح حظُّـهم طيبا مباركا , فأنا أريد عندئذ أن أرقي نفسي قبلكِ أنتِ "! . إن الرقية الشرعية لا تُشرع من أجل التخلصِ مما يُسمى ب" الحظ السيئ " , وإن قضاء الله لا يسمى حظا سيئا , ولا يقابلُ إلا بالإيمان بالقضاء والقدر وكذا بالرضا والصبر مع احتساب الأجر عند الله تعالى , ثم بالسعي نحو الأفضل في الحياة , ولا يصلح أبدا أن يُعالج بالرقية الشرعية .

17- جهلُ طبيب :

أتاني طبيب عام في يوم من الأيام من أجل أن أرقيه . قلت له : "ما بك ؟ " , قال : " أريد رقية لأنني أعاني من آلام شديدة جدا في جهة الكليتين منذ مدة معينة . والأطباء أخبروني بأن السبب هو أحجار في إحدى الكليتين وأكدوا لي وجوب القيام بعملية جراحية ولقد حددوا لي موعدا من أجل ذلك ". قلت له : "وما دوري أنا إذن ؟! " فقال لي" لقد قال لي أهلي بأنه يمكن أن تكون عين قد أصابتني , ومنه فأنا أريد رقية للتخلص من العين ومن تلك الحجارة !" , ثم أضاف " وقد أستغني بالرقية عن العملية الجراحية !!!". وناقشتُ الطبيبَ طويلا وبينتُ له أن هذا الذي يقولُـه يصلحُ أن يكون نكتة ولكن لا يصلحُ أبدا أن يكون طلبا عقليا ومنطقيا وعلميا وطبيا و... وأكدت له بأن الأمرَ لا يحتاج إلى رقية , ومع ذلك فإنه أصرَّ على أن أرقيه فاستجبتُ له تلبية لرغبته فقط . وفيما بعدُ , أي في الأيام التي جاءت بعد ذلك اتضح أن العمليةَ لا بد منها . وتمت العمليةُ بنجاح وشُفي الشخصُ (بالعملية الجراحية) بعد الله لا بالرقية الشرعية , والحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا .

18- من كرامات الله بالرقية الشرعية :

أنا أعتبر بأن الأصل في المرض الذي يستطيع الطبيب أن يشخصه أنه من اختصاص الطبيب , أي إذا شخص الطبيبُ المرضَ فإنه هو الذي يعطي الدواء المناسب للشفاء منه بإذن الله , وأما إن كان المرض آت من سحر أو عين أو جن فإن الرقية الشرعية هي وحدها الحل الأساسي بعد الله عز وجل . ومع ذلك فإنني أعتبر بأن لكل قاعدة استثناء أو لكل قاعدة ما يشُذُّ عنها , وأظن أن القصة التالية هي من هذا النوع .

أتاني رجلٌ منذ سنوات من أجل رقية شرعية لزوجته (كانت متزوجة منذ مدة ولها ولد عمره شهور) سقطت على حافة خزانة فوقع لها نزيف داخلي في المخ (هكذا شخصه الأطباء الاختصاصيون) . ونصح الأطباء المرأة بأن تبقى (لمدة شهر) في الفراش لا تغادره بأي حال من الأحوال , وفي بيت مغلق النوافذ حتى لا يصل إليها الضوء لأنه يزيد من الآلام في رأسها . وأعطى الأطباء المرأة أدوية تتناولها لا من أجل الشفاء بل من أجل التخفيف من حدة

المرض فقط , وطلبوا من زوجها أن يرجعها بعد شهر لمراقبة حالتها من جديد . وفهم الزوج وزوجته وأهل كل منهما من لهجة الأطباء بأن حالة المريضة شبه ميئوس منها . قلت للزوج :" إن مشكلة زوجتك طبية بحتة ولا علاقة لها بالرقية ". قال : " أنا مقتنع بذلك ولكن أمي تلح على أن زوجتي يمكن أن تكون معيونة وأنها تحتاج إلى رقية قد تساعدها على الشفاء بإذن الله . استجبتُ لطلبه , ورقيتُ الزوجة ولم أركز على الرقية بل ركزتُ على طول الحديث معها من أجل تقوية إيمانها بالله وإعطائها شحنة أكبر من الصبر , وطلبتُ منها في النهاية أن تلتزم بوصفة الطبيب وبوصاياه وتوجيهاته حتى يحين وقت مراجعته بعد شهر . رقيتُـها والأمل عندي في شفائها ضعيفٌ , ومع ذلك - وعلى خلاف كل توقعاتي - فإن زوجها اتصل بي بعد أيام وأخبرني بأن زوجته قامت من فراشها وكادت تتخلص من آلامها وهي تقوم بأغلبِ شؤون البيت بشكل يكاد يكون عاديا , وعقَّب بأنها تطلب أن تراني مرة أخرى من أجل رقية ثانية . فرحتُ كثيرا وتعجبت أكثر ولم أكد أصدق أذني من شدة التعجب والفرحة . أخذني الزوجُ إلى بيته ورأيتُ - على الأقل في الظاهر - أن زوجته تخلصت من الجزء الأكبر من مرضها , ومع ذلك رقيتُـها ونصحتها بأن تلتزم ولو بنصف الوقت ببقائها في الفراش كما أمرها الطبيب حتى ترجع إليه بعد تمام الشهر من الزيارة الأولى . وبقيتُ لا أكاد أصدق بأنها شفيت بالفعل حتى أتاني زوجُها بعد أسابيع وأخبرني بأن الطبيب في مدينة ... أكد لها – على خلاف ما كان يتوقع هو نفسه - بأنها شفيت من مرضها ولله الحمد والمنة على كل ما أنعم به وتكرم وتفضل.

19- أصبحَ مقتنعا بالرقية :

إذا تعود الراقي على احترام نفسه واحترام الرقية التي يمارسها ولم يتطفل على الطب والأطباء يُقنع الأطباء ويفرض عليهم بإذن الله – بسلوكه ولو مع طول الوقت - احترامه وتقديره.

جاءني منذ سنوات طويلة طبيب من ولاية مجاورة لولاية ميلة مع أخت زوجته من أجل أن أرقيها . عندما دخل الطبيب بيتي أراد أن يترك زوجته وأختها عندي ثم يرجع بعد ساعة (أي عند الانتهاء من الرقية) ليأخذهما , لكن زوجته ألحت عليه بطريقة ذكية أن يبقى أثناء الرقية معهما لغرض في نفسها , وتم لها ذلك . وكعادتي أشرتُ في البداية إلى الرقية الشرعية والفرق بينها وبين الشعوذة كما أشرت إلى الفرق بين الطب الكيميائي الاصطناعي والطب الشعبي الطبيعي , وإلى الفرق بين الطب العضوي من جهة والطب النفسي من جهة أخرى و.. ثم سمعت من المرأة ما يساعدني على تشخيص مرضها ولو على سبيل الظن ثم قدمت لها النصائح المناسبة ورقيتها . وعندما انتهيت وأراد الطبيب والمرأتان الخروج من بيتي قالت لي زوجة الطبيب مبتسمة " لقد كان زوجي قبل الدخول عندك كافرا بالرقية والرقاة , أما الآن فلقد أخبرني قبل قليل بأنه أصبح مقتنعا كل الاقتناع بالرقية الشرعية وأهميتها وضرورتها

وأنه لن يسخر من اليوم فصاعدا من الرقية أو من راق معين , إلا إذا لم يحترم الراقي نفسه".
والحمد لله أولا وأخيرا .

20- ليست كل الأمراض عضوية أو نفسية أو عصبية :

من يقول بأن كل الأمراض عضوية أو نفسية أو عصبية وأنه ليس هناك سحر أو عين أو جن يحتاج إلى رقية شرعية ... من يقول هذا ويزعمه واهم بكل تأكيد , إذا فرضنا بأن نيته حسنة وأنه ليس كاذب أو حاقد أو مخادع .

أتاني رجل منذ سنوات من فرنسا يريد الرقية هنا في الجزائر ثم يرجع إلى فرنسا . وكان الرجل قد زار من قبل أطباء كثيرين واشتكى لهم من معاناة وآلام فضيعة في أجزاء معينة من بدنه وأكد له جميعهم بأنه سليم عضويا , بل إن البعض منهم كان يقول له : " لو لم أكن أعرفك لكذبتك فيما تدعي !". رقيتُ الرجل فبدا لي بأنه مسحور, وبعد أيام شفي والحمد لله من معاناته ومن آلامه التي استمرت معه سنوات ذاق خلالها الأمرين . ورجع بعدها الرجل إلى فرنسا سليما ومعافى , والحمد لله رب العالمين .

21- بعض الرقاة كاذبون أو جاهلون :

اتصل بي منذ سنوات أهل رجل (متزوج وله أولاد) يقولون بأن حالته النفسية سيئة جدا وأنه يعاني من سنوات من القلق والخلعة والوسواس وقلة النوم والصداع والأحلام المزعجة و...
وقالوا بأن فلانا رقاه مرات ومرات خلال سنوات وفي كل مرة يؤكد له بأنه مازال لم يتخلص من كل " السحر " الذي عُمِل له من طرف بعض الأقارب بدافع الغيرة والحسد . قلت له :"من أجل ماذا عُمل لك السحر؟!" قال :" من أجل أن لا أجد شغلا وأبقى عاطلا !!". سمعت منه أمام بيتي بالتفصيل خلال حوالي 15 دقيقة , وتبين لي أنه ليس به شيء الآن وأنه لم يكن به شيء من السحر في يوم من الأيام . وملخص الحكاية هو أنه كان عاطلا عن العمل منذ سنوات فأسر له البعض من أهله بأنه يمكن أن يكون مسحورا لذلك لم يجد عملا , فصدَّق ذلك وذهب عند راق جاهل فثبَّتَ لهُ في رأسه هذه النكتة أو هذه الفكرة بدون دليل ولا برهان (مع ملاحظة أن الرجل وجد منذ أكثر من عام شغلا طيبا يضمن به الرزق الطيب له ولأهله , ومع ذلك مازال الراقي يخبره بأنه مازال مسحورا !) . وبسبب ما أدخله الراقي في رأسه خاف الرجل ونتج عن خوفه ما يعاني منه من سنوات من قلق وخلعة ووسواس وقلة نوم وصداع وأحلام مزعجة و... قلت له " أنت لا تحتاج إلى أية رقية لأنه ليس بك شيء . وأنت لن تُشفى إلا بعد أن تقتنع بأنك لست مسحورا, فإذا اقتنعت بذلك شُفيت حتما بإذن الله" .

حاول الإلحاح فأصررتُ على الرفضِ وقلت له: " أنا أقنعك الآن بأنه ليس بك شيء وأنصحك بالعمل ببعض النصائح والتوجيهات وأعطيك مهلة 3 أيام , فإذا لم تشف مما تعاني منه أعدك

بأنني سأرقيك عندئذ ".مضت ال 3 أيام ورجع الشخص إلى وهو فرح جدا , ومخبرا إياي بأنه شفي تماما مما كان يعاني منه والحمد لله رب العالمين .

22- كذبة مفضوحة :

أتاني في يوم ما شاب- يعاني من مرض عضوي - وقال لي :" أريد رقية " قلت

" من أجل ماذا ؟ " قال : "من أجل التخلص من سحر أكلته من سنوات طويلة " , قلت : "وما الدليل على السحر ؟! " , قال " الراقي قدم لي عليه دليلا قطعيا " , قلت: "وما هو ؟!" , قال

" إنه أخرج لي السحر في كأس مملوء بالشخشوخة وبشيء أسود صُنع السحر من خلاله ووُضع في هذه الشخشوخة !" . قلت له متعجبا "سبحان الله ! كيف يحدث ذلك وأنتَ لم يقع لك إسهال ولا قيء ولا عُملت لك عملية جراحية !. كيف بالله عليك ؟! أين هو عقلك وأين عقول أهلك الذي حضروا معك عند هذا المشعوذ الكذاب حتى تصدقوا مثل هذه الكذبة المفضوحة والبايخة ". والله أعلى وأعلم .

23 – علاجُ نفسه هو الواجبُ :

قبل البدء بمعالجة الناس يجب على من أراد ذلك أن يعرض نفسه على أحد الرقاة من أهل الثقة كي يرقيه للتأكد من خلوه من الأمراض التي تعالج بالرقية الشرعية , فإذا بدا بأنه سليم فليرق غيره بدون حرج وإلا فعلاج نفسه هو الواجب والمطلوب . وهذا الشخص إن أصرَّ على علاج الغير وهو مريض فإنه يكون قد فتح بابا لا يُسد غالبا إلا بعد فوات الأوان . وإذا جاز للطبيب العضوي أن يعالج غيره حتى ولو كان هو مريضا , فلا يجوز في مجال الرقية أن يرقي مريضٌ(كالمُصاب بجن مثلا) مريضا مثله مصابا بسحر أو عين أو جن . نقول هذا لأن بعض الناس الذين كانوا مرضى نلاحظ أن منهم من يتحول فجأة إلى أن يصبحوا معالجين لغيرهم. وعندما تتطور بهم الأحوال ويبدءون بعلاج غيرهم يتضح أنهم مرضى وأن فيهم جنا (مثلا) هم الذين أمروهم بأن يعالجوا الناس . ولا يمكن للجن أن يأمر شخصا إنسيا بعلاج الغير حبا فيه ولا حبا في الإسلام والمسلمين , ولن يأمره بالعلاج إلا بالطريقة غير الشرعية حتى ولو كان فيها شيء من القرآن والحديث الصحيح والأدعية المأثورة . والتجربة تؤكد على أن الذين يأمرهم الجن بعلاج الغير هم غالبا سذج وضعاف إيمان وجاهلون بالإسلام . وعلى سبيل المثال أتت إلى امرأة من ضواحي مدينة ... تعاني من جملة أعراض بدا لي بأنها يمكن أن تكون أعراض مس من الجن وقالت لي بأنها ترى امرأة (كأنها جنية) تطلب منها أن تبدأ في معالجة الناس بالقرآن على اعتبار " أنك امرأة مباركة ويدك فيها الخير و..." فرقيتها وحذرتها من ممارسة الرقية لغيرها (أما لنفسها فلا بأس) لأنها جاهلة من جهة ومريضة من جهة ثانية ولأن الجن يريدون من خلالها أن ينشروا الدجل والشعوذة من جهة

ثالثة . استمعت إلي المرأة وقبلت مني وأخبرتني بعد مدة بأنها شفيت والحمد لله رب العالمين مما كانت تعاني منه .

24- مريضُ وهم :

إن التفكير - في المرض - الذي ينفع صاحبَه مطلوب كالتفكير في المرض من أجل مداواته أو الوقاية منه أو من أجل التغذية الصحية التي تقينا الوقوع في هذه الأمراض أو تخلصنا منها. وأما التفكير في المرض لغير ذلك فقد يضر صاحبه. ولقد عاينت بنفسي أشخاصا يزيد مرضهم كلما فكروا فيه وتخف أعراضه كلما تجنبوا التفكير فيه , بل إنني رأيت ناسا ليس بهم شيء وعندما يفكرون في المرض بلا فائدة يمرضون وكأن التفكير في المرض أصبح استدعاء غير مباشر للمرض.هذا من جهة ومن جهة أخرى قد لا يكون الشخص مريضا أساسا ومع ذلك يبدو له بأنه مريض,ولقد عاينت شيئا من ذلك عند كثير من الأشخاص خلال سنوات طويلة مارست الرقية الشرعية خلالها.

جاءني أهل شاب من أجل رقية لطالب يدرس في الجامعة قالوا عنه بأنه طريح الفراش منذ أسبوعين . أخبرني أهله بأنه في كل مرة يشتكي من أوجاع في جزء من جسده (والأوجاع تنتقل في كل مرة من جزء إلى جزء آخر) , كما أخبروني بأنه زار خلال أسبوعين 7 أطباء (بعضهم عام والبعض الآخر اختصاصيون) وأكد له جميعهم بأنه سليم تماما . سمعت منه ومن أهله فقلت له " أكاد أجزم بأنه ليس بك شيء عضوي كما أنه ليس بك عين أو سحر أو جن , وأكاد أجزم بأنه يبدو لك بأنك مريض وأنت لست مريضا ". قال لي " ارقني وسترى", فقلت له " لن أرقيك إلا بشرط أن لا تشتكي بعد الآن من شيء إذا أكدتُ لك بعد الرقية بأنه ليس بك شيء , وحتى إذا اشتكيت فلن يسمع منك واحد من أهلك ", قال " إذا حدث ذلك فإنني أطلب زيارة طبيب واحد للمرة الأخيرة ". قلت له- بعد أن أخذت الإذن من أهله " اتفقنا ". رقيته فلم يظهر عليه شيء , ثم أخذه أهله عند أحد الأطباء في نفس اليوم فأخبره- بعد الفحص – بأنه ليس به شيء . وكم كانت فرحتي كبيرة عندما رأيته في أمسية ذلك اليوم وبالضبط بعد العِشاء رأيته يتجول خارج بيته مع البعض من أصدقائه وهو سليم ومعافى مما كان يعاني منه من وسواس , والحمد لله ثم الحمد لله .

25- خوف الراقي الساقط من الفضيحة :

الراقي المنحرف يخاف في العادة من مواجهة الحق والعدل والاستقامة . ومن الأمثلة على ذلك راق عندنا (يدعي بأنه راقي , وهو ليس راقيا) في مدينة ميلة هو أسوأ من المشعوذين الدجالين . هو يرقي الناس بطرق غير شرعية منها الإستعانة بالتمائم والبخور وقراءة الأبراج وادعاء علم الغيب والنميمة بين الناس والتقوي بما يسمى ب" الجن الصالحين " , و...الخ . طلب منه صهري (أخو زوجتي) وهو راق مثلي , طلب منه الاتصال بي أو إعطائي موعد

لأتصل به أنا من أجل النقاش معه حول فساد طرقه المتبعة في الرقية التي يعتبرها شرعية وما هي بشرعية . وبمجرد أن سمع إسمي من فم صهري (مع أنه تعود أن يقول للمرضى بأنه يعرفني وذلك من أجل كسب ثقة الناس فيه) انتفض وكأن جنيا ضربه وفارق صهري بسرعة وبطريقة غير عادية . قال له صهري "ما بك ؟ أنت لم تجبني !؟ " , فأجاب وهو هارب وبسرعة كبيرة :" فيما بعد .. فيما بعد ...".

26- بركة الرقية عظيمة :

جاءني شاب من سنوات بزوجته التي دخل بها منذ أيام ومازال لم يقض حاجته منها بعد , جاءني بسبب أن امرأته ترفض أن تمكنه من نفسها لأنها لا تطيق - بلا سبب ظاهر - رؤيته ولا السماع منه ولا تقبل أبدا – وبلا سبب ظاهر - أن يمس ولو شعرة من رأسها . دخلت العروس وزوجها خلفها (وتركا وراءهما البعض من أهل الزوجة ينتظران بعيدا عن العمارة التي أسكنها) لأنها لا تطيق مجرد رؤيته . وبعدما سمعت منها عرفت أنها مسحورة فرقيتها . وبمجرد ابتعادهما عن البيت بخطوات أسرعت الزوجة فأمسكت بيد زوجها بقوة وسارت إلى جانبه في اتجاه السيارة التي كان الأهل ينتظرونهما فيها , ولاحظتُ من بعيد علامات التعجب والدهشة من جهة والفرحة الغامرة من جهة أخرى على وجوه الأهل عندما رأيا الزوجة خارجة مع زوجها على هيئة تختلف كل الاختلاف عن الهيئة التي دخلا عليها , والحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا .

27- الجنُّ حق :

في البداية : ليس كل من يقال عنه بأنه مصاب بجن هو بالفعل مصاب بجن لأن كثيرين مصابين بأمراض نفسية أو عصبية تقول لهم النساء " بكم جن " أو يقول لهم رقاة سارقون وكاذبون " بكم جن " .

ومنه فإن الأصل مع المريض هو أخذه في البداية عند الطبيب , فإذا تبين بأنه سليم طبيا أخذناه عندئذ عند الراقي الشرعي , وليس العكس كما يفعل الكثير من الناس .

ومع ذلك فإنني أضيف مكملا لا مناقضا :

لو تتاح الفرصة لمنكري السحر أو العين أو الجن أن يحضروا مع الراقي وهو يعالج الناس لاقتنعوا في أقل من يوم وليلة بأن السحر حق والعين حق والجن حق , ولكن الذي يمنع من إمكانية ذلك هو أن المريض وأهله لا يحبون عادة أن يحضر أثناء الرقية إلا الراقي وذلك من أجل المساعدة على كتمان المرض والتستر على المريض .

ومن الأمثلة الكثيرة على أعاجيب الإصابة بالجن شابتان رقيتهما (مع بعض الإخوة الرقاة) حوالي 1990 م لأكثر من مرة قبل أن تشفى كل واحدة منهما من مرضها (الذي هو عبارة عن إصابة من الجن). لقد كانت الشابتان تعطيان أثناء الرقية معلومات لا يمكن معرفتها إلا

عن طريق الجن كما كانت تتصرفان معنا تصرفا خشنا جدا لا يليق بهما خاصة وأنهما شابتان متدينتان ... ثم ترجعان فجأة وبدون مقدمات إلى حالتهما الطبيعية بمجرد خروج الجن من كل منها . هذا وكانت الشابتان تتحدثان وتغنيان أثناء الرقية ولأيام طويلة باللغة الهندية التي لم تكن تعرف البنتان شيئا منها قبل ذلك . والجواب عن الإشكال بطبيعة الحال هو أن الجن هم الذين يتكلمون على لسان المريضتين !. وقصة هاتين الفتاتين طالت للأسف الشديد وطال معها المرض ولم يأت الشفاء إلا بعد شهور, وذلك بعد إعادة الرقية لمرات ومن طرف أكثر من راق ثم بعد رقية قمنا بها للفتاتين في جماعة من الرقاة . شفيت الفتاتان في النهاية وكانت فرحة الشابتين ومجموعة الرقاة وأهلي الفتاتين كبيرة والحمد لله أولا وأخيرا .

28- الجهلُ يفعل بصاحبه ما لا يفعل العدوُّ بعدوه :

ومن أمثلة ذلك تلك المرأة المثقفة الأديبة والأستاذة في مادة الأدب العربي في مؤسسة تعليمية والتي تزوج منها رجل بعد أن طلق زوجته الأولى . وبعد سنوات قضتها معه على أحسن حال اكتشف الرجل بأنها سحرته حتى يحبها أكثر وحتى توجهه كما تشاء مثلما تدير الخاتم في أصبعها , وأنها سحرت كذلك أولاده من المرأة الأولى لتفسد عليهم حياتهم . وكنت أنا الذي رقيته هو وأولاده حتى تخلص مما صنعته الزوجة من سحر . ولكن بعد مدة اكتشف عندها كيسا مملوء بالكراسات والأوراق والعقاقير والتمائم و ... التي صنعت زوجته له - من خلاله - سحرا جديدا . أرسل الرجل زوجته (ومعها الكيس) إلي في بيتي وحكَّمني في الأمر بينه وبين زوجته . فتحتُ الكيس فوجدت فيه عجبا من السحر أشكالا وألوانا . سألتها وسمعت منها فتأكدت من أنها هي الفاعلة (وفي الكثير من الأحيان بخط يدها) وأنها تقصد السحر بالفعل لزوجها وأولاده , فعنفتها كثيرا وطلبت منها أن تعترف بالذنب وأن تتوب إلى الله ووعدتها بأن أشفع لها – عندئذ - عند زوجها حتى يغفر لها ذنبها معه ومع أولاده , ولكنها- للأسف الشديد - أنكرت إنكار المصر على المعصية فأخبرتها عندئذ بأنني سأخبر زوجها بما تم وأضفت قائلا لها " لو فعلت لي زوجتي ما فعلتِ أنتِ لزوجك لطلقتها بدون أي تردد ". طلق الزوج بعد ذلك زوجته ثم أرجع زوجته الأولى وكنتُ أنا الذي قرأ الفاتحة (العقد الشرعي) عليها في المرة الثانية , والحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا .

29- من عواقب اللعب مع الجن :

تورطت طبيبة متزوجة في يوم من الأيام في لعبة مع الجن بالاشتراك مع البعض من زميلاتها فأصابها بعض الجن فكادت تفقد عقلها وكاد زوجها وأهله وأهلها أن ييأسوا من شفائها بسبب ما وصلت إليه حالتها من سوء لمدة ما يقرب من أسبوعين حيث توقفت عن العمل وأصبحت إما طريحة الفراش وإما هائمة على وجهها ولوحدها في الخلاء لا تعرف من أين أتت وإلى أين تذهب . زرتها في بيتها برفقة زوجها , ووجدت صعوبة في الرقية لها

بسبب أنها كانت متوترة جدا . كانت تسبني وتسب زوجها وتكفر بالله وتقول لي ولزوجها الكلام البذيء الفاحش والساقط و...على خلاف ما هو معروف عنها في العادة (قبل أن تصاب) من أدب وحياء وخلق ودين ... رقيتها ونصحتها وتحملت السوء الذي سمعته منها , ثم تركتها وطلبت من زوجها أن يخبرني عن قريب بأحوالها . وخلال أيام معدودات تحسنت أحوال الطبيبة ثم شفيت بإذن الله , والحمد لله .

ملاحظة : اللعبة المشار إليها أعلاه هي لعبة يلعبها بعض الطلبة في بعض الجامعات منذ سنوات طويلة .
يجلسون في مكان مظلم (لأنه الجو الذي تحبه الشياطين) ويضعون أمامهم لوحة وفوقها كأس وحروف هجائية و ... ثم ... وفي النهاية يطرحون سؤالا معينا , فيرون بعد لحظة أن الكأس يتحرك (يحركه الجن بطبيعة الحال) فيحرك حرفا هجائيا خشبيا ويضعه في مكان ما فوق اللوح المستوي الأفقي , ثم يأخذ حرفا ثانيا ويضعه بعد الأول ثم حرف ثالث حتى تكتمل الكلمة ثم كلمة ثانية ثم حتى يكمل الجني الجملة , وهكذا ... حتى يكتمل الجواب (الصادق أو الكاذب) (الصواب أو الخاطئ) .
ثم تطرح الجماعة سؤالا ثانيا ليجيبهم الجني , وهكذا ... وهي لعبة حرام بكل تأكيد , وفيها من الخطورة ما فيها , لأن الجن في الكثير من الأحيان يختار واحدا من أفراد الجماعة ويتسلط عليه . ولا ننسى أن الله يقول " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا " .

ومنه أنا أنصح دوما بتجنب هذا النوع من اللعب مع الجن الذي يمارسه حاليا بعض الطلبة والطالبات في الجامعة على سبيل المثال . هذا اللعب حرام شرعا , وفيه - مع ذلك - من الخطورة ما فيه على صحة وعافية الإنسي سواء كان رجلا أو امرأة .

30- من بركات الرقية الشرعية :

اتصل بي تاجر في يوم ما من أجل رقية لزوجته التي تزوج بها من حوالي

7 سنوات , لأنه يشتكي من أنها أصيبت ببرود ... مفاجئ وغير عادي . سألته " لماذا لم تتصل بطبيب اختصاصي ؟ " فقال لي : " أردتُ وأرادت معي زوجتي أن نبدأ بالرقية , فإذا لم تنفع لجأنا إلى الطبيب ", فقلت له " أنا أميل إلى أن استشارة الطبيب هي الأصل , ومع ذلك سألبي لك رغبتك ". رقيتُ زوجتَـه ونصحتها بنصائح من شأنها أن ترغبها في زوجها . وبعد أيام وعلى خلاف ما توقعتُ اتصل بي زوجها وأخبرني – مع كثير من الفرح والسرور - أن زوجته شفيتْ تماما والحمد لله .

31- من كيد بعض الساقطات :

جاءني رجل (متزوج وله أولاد كبار) منذ سنوات من أجل رقية , جاءني وهو منهار المعنويات وأخبرني بأن امرأة سحرته فتعلق بها وهو يعاشرها باستمرار كما يعاشر الرجل زوجته , وأنه اشترى لها سكنا واسعا بحوالي 200 مليون سنتيما وهو يريد أن يكتبه باسمها عن قريب . وأخبرني في المقابل بأنه أصبح يكره زوجته وأولاده ولا ينفق عليهم بل إنه أصبح يكره حتى الدار في حد ذاتها . رقيتُ الرجلَ وقدمتُ له مجموعة نصائح من شأنها أن تخلصه من الساقطة نهائيا وأن ترجعه بسلام إلى زوجته وأولاده . التقيت الرجل بعد بضع أسابيع فأعلن لي بأنه تخلص نهائيا من السحر وتخلص من الساحرة ورجع إلى زوجته وأولاده وباع داره القديمة وأخذ أهله إلى الدار الجديدة التي اشتراها في الأصل للساقطة , وأنه يحمد الله على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى . اللهم لك الحمد أولا وأخيرا .

32- الجن خصومك وليسوا أصدقاءك :

اتصلت بي شابة في يوم من الأيام عن طريق الهاتف عند حوالي 12 ليلا , لتخبرني بأن لها جنا (تراهم وتسمع أصواتهم) يعينونها من سنوات على الكثير من شؤون الدين والدنيا وأنها تحبهم ويحبونها وأنهم طلبوا منها لترقي الغير (طبعا مرة بطريقة شرعية وأخرى بطريقة غير شرعية) , ولكنها تريد أن أرقيها لأنها تعاني من القلق الزائد والخلعة والوسواس والصداع والأرق والأحلام المزعجة والخوف تقريبا من كل شيء و... قلت لها :" لن أرقيك حتى تسلمي بأن الجن الذين تقولين عنهم بأنهم يعينونك هم أعداء حقيقيون لك . إن الجن المتسلطين على شخص لن يعينوه أبدا إعانة حقيقية في شيء من الأشياء " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا " , وإذا تصورتِ عكس ذلك فأنت واهمة كل الوهم ولن تتخلصي مما تعانين منه لأنك أنت عندئذ التي تهدمين ما تبنيه الرقية الشرعية ". حاولتُ عن طريق الهاتف أن أوضح الأمر ثم سألتها في النهاية :"ما رأيك ؟! ", فقالت

" لست مستعدة أن أعاديهم ومع ذلك أريدك أن ترقيني !", فقلتُ :" أنا متأسف جدا , لكنني أحذرك بأنك لن تشفي بإذن الله مادامت لك صلة بالجن . اللهم إني بلغت". وانتهت المكالمة.

33- الراقي يجب أن يكون أمينا وصادقا وصريحا :

الراقي يجب أن يكون أمينا وصادقا وصريحا مع المريض وأهله . هذا سبب في رضا الله وزيادة الأجر عنده سبحانه وتعالى , ثم هذا سبب في ثقة الناس في الراقي وكذا في فعالية الرقية الشرعية كسبب شرعي في الشفاء من المرض .

الأمانة والصدق والصراحة صفات مهمة جدا عند الراقي , وأما الخيانة أو اللف والدوران أو المبالغة في المجاملة أو الكذب أو ما شابه ذلك ... فكلها صفات تسقط من قيمة الراقي عند الله

, وتسيء إلى صورة الراقي عند الناس , وتقلص من احتمالات الشفاء الذي لا يأتي في النهاية إلا من الله وحده " وإذا مرضت فهو يشفيني " .

في يوم من الأيام ومنذ سنوات أتى أهل فتاة صغيرة عمرها حوالي 9 سنوات , أتوا إلي بابنتهم المريضة التي تصرع ويغمى عليها في كل يوم لمرات عديدة ... في كل مرة تتخبط الفتاة على الأرض لربع ساعة أو 20 دقيقة تخبطا زائدا ومبالغا فيه ومخيفا (بالنسبة لمن لم يتعود على رؤية المصروعين) , سواء كانوا مصابين بصرع طبي أو بصرع هو إصابة جن ... ثم تستفيق الفتاة بعد ذلك وترجع إلى طبيعتها وكأن شيئا لم يكن .

رقيت الفتاة بعد أن سمعت منها ومن أهلها , رقيتها مرتين ثم غلب على ظني في النهاية أن مرضها صرع طبي وليس إصابة جن .

ولكن نظرا لأن أهلها مالوا إلى أن إصابتها هي مس جن , ونظرا لأن إحدى نساء أهلي أنا , هي من قريبات أهل الفتاة المريضة فإن هذه المرأة (من أهلي) رجتني وتوسلت إلي أن أجامل أهل الفتاة وأقول لهم " ابنتكم بالفعل مصابة بجن , وحل مرضها هو الرقية الشرعية ... وإذا لم أنفع أنا في علاجها فعليكم أن تبحثوا لها عن راق آخر ..." , وطلبت مني أن أؤكد لأهل الفتاة بأن مرض ابنتهم لا يحتاج إلى طبيب أعصاب بل فقط إلى رقية شرعية !!!. قلتُ لهذه المرأة " مع احترامي لك يا فلانة , ولكنك تطلبين مني شيئا مستحيلا ... إن الراقي يجب أن يكون صادقا وصريحا وأمينا ... وكل هذه الصفات هي من الأسباب الأساسية من أجل نجاحه في الرقية الشرعية " . حاولت ثم حاولت هذه المرأة معي , على اعتبار أن أهل الفتاة عندهم ميل إلى أن سبب مرض ابنتهم هو مس جن , وأنه ليس عندهم أي استعداد لأخذ ابنتهم عند طبيب ... ولكنني رفضت وأصررت على الرفض .

اتصل بي أب الفتاة بعد ذلك وخلال أيام , اتصل بي عدة مرات من أجل أن أرقي مرات أخرى ابنته , ولكنني امتنعت بأدب وطلبت منه باللين أن يأخذ ابنته عند طبيب اختصاصي ... فرأيت علامات الرفض ظاهرة على وجهه ...

بقيت أنا على رأيي وصراحتي وبقي هو على إصراره (الذي أخذه من نساء لا من رجال) بأن المرض هو فقط مس جن ليس إلا . استدعى خلال الأيام المقبلة أكثر من راق من أجل أن يرقوا ابنته ولكن كل المحاولات عن طريق الرقية الشرعية باءت بالفشل ولم تأت بثمار ... وعندئذ وتحت ضغط عدم شفاء ابنته عن طريق الرقية من جهة , وبسبب رأيي الذي بقيت أنا مصرا عليه من جهة ثانية , وبسبب نصائح بعض الأقارب الأطباء توجه الأب بابنته بعد ذلك إلى طبيب اختصاصي حيث اكتشف الطبيب وبسهولة بأن البنت مصابة بالمرض ... الذي هو نوع من أنواع الصرع الطبي المعروف جدا عند الأطباء (تشخيصا وعلاجا) . لامه الأطباء لأنه تأخر بابنته ولم يأت بها منذ بداية مرضها ...

وعندها وعندها فقط علم الأب أنني كنت على صواب في تشخيصي وفي إصراري على الصراحة والصدق وعدم مجاملته وتأكد أنني عندما رفضت مواصلة الرقية مع البنت أنا كنت أريد مصلحتها أولا . أعطى الأطباء الدواء المناسب للبنت , وبسببه توقفت بإذن الله الإغماءات التي كانت تأتي الفتاة يوميا لعدة مرات , ولله الحمد والمنة .

34 - ما أشد جهل بعض الناس ! :

ذهبتُ اليوم (سبتمبر 2007 م) إلى بيت من البيوتِ من أجل رقية لامرأة أصيبت منذ أسابيع بشلل نصفي أقعدها في الفراش . عندما رأيتُ المرأةَ وسمعتُ منها ومن أهلها حصلَ عندي شبهُ يقين من أن مرضَـها عصبيٌّ وعضوي يحتاجُ إلى طبيب لا إلى رقية . ومع ذلك ولأنها ألحت في طلبِ الرقيةِ وكذلك ألح أهلُـها فإنـني رقيتُها بعد أن أخبرتُ الجميعَ بأنني أميلُ إلى أن مرضَها عضوي عصبي . ولكنني قبل الرقيةِ وكعادتي أسمعُ من المريضِ وأهلِـه وأُقدِّمُ للمريضِ وأهلِـه (وخاصة للمريض) النصائحَ والتوجيهاتِ المناسبة وأبينُ لهم الفرقَ بين السحر والعين والجن من جهة والأمراض العضوية والنفسية والعصبية من جهة أخرى , و... وكذا الفرق بين الرقية الشرعية من جهة والسحر والكهانة والدجل والشعوذة من جهة أخرى , وأربطُ المريضَ باللهِ عن طريق دعوته للتمسك بالصلاة والذكر والقرآن والدعاء والتوكل على الله والطمع في رحمته والخوف من عذابه , وأحاولُ أن أرفعَ للمريضِ المعنوياتِ ببيان أن " لكل داء دواء " بإذن الله و....ولكنني رأيتُ وسمعت عجبا قبل الرقية وبعدها مما يدلُّ على أن بعضَ الناس جاهلون جهلا مُضاعفا .

أما قبل الرقية :

ا- فإن الأهل قاطعوا كلامي أكثر من مرة قائلين " ارق لنا المرأة بـارك الله فيك يـا شيخ !. نحن نريدك أن ترقيـَها !...." بمعنى أننـا لم نأتِ بك من أجل النصيحة والتوجيه ومن أجل بيان حقيقة مرض المريضةِ . المهم عندنا فقط هو أن تقرأ لها قرآنا !!!.

ب- ثم إنهم قبل الرقية كانوا يريدون إقناعي بالقوة (تقريبا) بأن أمَّهم مصابةٌ بجن مستندين في ذلك على أدلة واهية ليست لها أية قيمة علمية أو شرعية أو واقعية .

جـ- ثم إنهم قبل الرقية كانوا يريدون أن يفرضوا عليَّ الأكلَ من أشياء يريدون تقديمَها لي , وأنا أرفضُ بقوة . أنا أرفضُ ولا أقولُ أبدا بأن الأكلَ حرامٌ , ولكنني أرفضُ وأرى بأنَّ عدم الأكلِ أفضلُ من الأكلِ لأن الأكلَ قد يكون أحيانا نوعا من الأجرِ المادي على الرقية أو قد يكون مقدمة حتى أصبحَ مع الوقتِ ممن يأخذون الأجرَ على الرقيةِ . كانوا يُلحُّون علي من أجل أن آكلَ ويخبرونني بأن الرقيةَ بدون الأكلِ بركتُها ناقصةٌ !!!.

وأما بعد الرقية :

ا-عندما نصحتُ المرأةَ بالصلاة ولو بالتيمم ولو مضطجعة على ظهرها , وبينتُ لها كيفيةَ ذلك , تدَخَّل إبنُها قائلا لي " نحن يا شيخ يُهِمُّنا أن تُشفى المريضةُ ولا يُهمُّنا أن تصلي أو لا تُصلي !!!". وفي هذه الكلمةِ من الجهل ما فيها , لأن الصلاة فرضٌ ولأن الصلاةَ تساعدُ على الشفاءِ عموما من السحر أو العين أو الجن (إن وُجدَ شيء من ذلك عند هذه المرأةِ) ولأن الذي طلبَ منا الصلاةَ هو الذي نحنُ نطلبُ منه الشفاءَ , و...ولأن الراقي هو السيدُ وليس المريض أو أهله هم السادة .

ب- قالت لي ابنةُ المريضةِ " يا شيخ رجاء أنتَ لم تقرأ لها القرآنَ لمدة طويلة . رجاء إقرأ لها الآن لمدة أطول وبصوت أكثر ارتفاعا !!!". فأخبرتُها بأن الراقي – في رقيتِه - سيدٌ وأنه هو الذي يملي على المريضِ أو أهله الأوامرَ وليس العكس , ثم وضحتُ لها وفصلتُ حتى تعرفَ بأن عندها صورة خاطئة عن الرقيةِ الشرعية .

جـ - قالت لي بنتُ المريضةِ " رجاء يا شيخ إصرعْ المريضةَ حتى يتحدثَ الجنُّ على لسانِها ونعرفَ منهُ ما بها , وكيف تُشفى من مرضها !؟" . فوضحتُ لها بأننا لسنا متأكدين من أن المريضةَ مصابةٌ بجن ثم إن الصرعَ ليس شرطا من شروط صحة الرقية ولا شرطا من شروطِ حصولِ الشفاءِ , ثم إن الجنَّ الذين يؤذونَ المريضَ كاذبون لا يجوزُ تصديقهم في شيء .

ملاحظة :عندما هممتُ بالخروج من البيت قلت لأهل المريضة " أنا أنصحكم بأن تذهبوا بها عند طبيب اختصاصي غير الطبيب العام الذي فحصها من قبل , وتوقفوا عن حكاية أنها مصابة بجن . إذهبوا بها اليوم قبل الغد."
وبالفعل ذهبوا بالمريضة عند اختصاصي , ولكن (للأسف) بعد حوالي شهر من هذه الحادثة , فتبين أنها مصابة بسرطان مميت لأنه في مرحلته الأخيرة , ولقد توفيت بعد ذلك بأيام قليلة , رحمها الله تعالى ورحم أهلها ورحمني ورحم أهل المنتدى جميعا رحمة واسعة.
نسال اللهَ أن يُعَلِّمنا ما ينفعنا وأن ينفَعنا بما يُعَلِّمنا وأن يزيدنا علما آمين.

35- يمكن أن يصيب المرءُ نفسَه بالعين :

ومن أمثلة ذلك فتاة جاءتني منذ سنوات . جاءت وهي تعاني من جملة أعراض يبدو أنها عضوية لكنها في الحقيقة ليست عضوية بدليل أن الأطباء جميعا أكدوا لها بأنها سليمة تماما.وعندما رأيتها من بعيد وقبل أن أسمع منها بدا لي بأنها مصابة بعين (لأنها كانت تلميذة تدرس عندي في الثانوية , وكان من عادتها الاهتمام الزائد بجسدها وجماله وبزينتها) .
سمعت منها ما جعلني أطمئن إلى أنه من الممكن جدا أن تكون قد أصابت نفسها بنفسها بسبب أنها تقضي في كل صباح حوالي نصف ساعة أمام المرآة وخلال ذلك تعرض نفسها على

أهلها أكثر من مرة " أنظروا إلي , كم أنا جميلة ورائعة و ... أليس كذلك يا أمي (أو يا أختي) ؟!". رقيتها ونصحتها, وخلال أيام قليلة شفيت تماما , والحمد لله رب العالمين .

تصديقُهم في شيء .

36- لا يجوز أن يُؤثرَ المريضُ أو أهلُه على الراقي :

من أجل أن يرقيَ شخصا مريضا مرضا مستعجلا قبل أن يُؤخَذَ إلى الطبيب , إذا غلب على ظن الراقي أن المريض مصاب بمرض عضوي , بل حتى إذا لم يكن الراقي يعلم بحقيقة المرض . يجب أن يُقدَّم في حالة مثل هذه العلاجُ الطبي أولا . فإذا ظهر للأطباء بأن المريضَ لا يعاني من أي شيء عضوي أو نفسي فإن الرقية تصبح هي الحل بإذن الله , ولكنها أُخرت لأنها ليست مستعجلة .

وأذكر بهذه المناسبة أن رجلا من مدينة ميلة ومن سنوات طويلة طلب مني أن يُخرِج لي ابنه الرضيع (الذي يعاني من أيام من جملة أعراض منها ارتفاع في درجة الحرارة وإسهال حاد وقيء و ...) من المستشفى لأرقيه . سمعت منه ثم قلت له : " لا ثم لا ! " , قال : " إفعل معي معروفا لوجه الله " قلت له " المعروف الذي أقبل فعله معك الآن هو أن أترك الرضيع بين يدي الأطباء ليروا رأيهم في مرضه وليفعلوا ما يقدرون على فعله فإذا لم يستطيعوا معرفة أو فعل شيء وأذنوا بإخراج الرضيع فإنني سأرقيه بلا من ولا أذى , وأنا أتمنى من أعماق القلب الشفاء لابنك وكأنه ابني ". حاول الأب معي وحاول , ولكنني رفضت وأصررت على الرفض. طلب الأطباء نقل الرضيع في أمسية ذلك اليوم إلى مستشفى فسنطينة , حيث بات هناك وباتت معه أمه . وفي صبيحة اليوم الموالي جاءني خبر وفاة الرضيع نتيجة تعرضه لمرض عضوي بحث لا علاقة له بالرقية الشرعية . وعندما التقيت بالأب قلت له " ما رأيك , لو أنك أخرجتَ ابنك إلي ومات بين يدي وأنا أرقيه , ألا يمكن أن يوسوس لك - أو لأحد أهلك ومحبيك - شيطانٌ من الإنس أو من الجنِّ بأنني سبب في وفاة الرضيع لأنني لم أعرف كيف أرقيه أو لأنني عطلته عن التداوي عند طبيب اختصاصي أو...!". قال" بلى! " .

والحمد لله رب العالمين , وإنا لله وإنا إليه راجعون .

37- يخطئ الطبيبُ النفساني أو طبيبُ الأعصابِ :

في بعض الأحيان حين يربط به مريضا لسنوات وسنوات بدون أن يتحسن أو يُشفى , والمريض في الأساس لا يحتاج إلى طبيب بل إلى راق . كانت تلميذة تدرس عندي من سنوات تُصرع باستمرار. أصيبت بذلك وعمرها 6 سنوات , فأُخِذت عند طبيب اختصاصي بقي يداويها خلال 12 سنة بدون أن تتحسن أو تُشفى. رقيتُها عندما أصبحتْ تدرس في السنة

النهائية فبدا لي بأنها مصابة بجن , ثم اتصلتْ بـي بعد مدة قصيرة لتخبرني بتحسنها الكبير , فرقيتُـها مرة أخرى فشفيت من مرضها , والحمد لله رب العالمين .

38- بعضُ الأطباء لا يؤمنون بالرقية الشرعية :

أصيبت شابة منذ سنوات بمس من الجن ووصلت حالتها إلى درجة كبيرة جدا من السوء والعنف والخطورة , وجاءها أهلها بطبيب نفساني (ممن لا يؤمنون بالرقية والرقاة) إلى بيتها ليفحصها ونادوني أنا كذلك من أجل أن أرقيها . فحصها الطبيب أولا وأعطاها الدواء والتعليمات اللازمة ثم رقيتها أنا فاطمأننتُ إلى أنها مصابة بجن . قال الطبيب لأهل الفتاة

" أعطوها الدواء كما أوصيتكم وبعد شهر اتصلوا بي مرة أخرى !, وهاهو الشيخ يهدئها قليلا بالقرآن ", ولكنني في المقابل قلت لأهل الفتاة (بعد أن خرج الطبيب , وحتى لا أصطدم به في ظرف لا يناسب الاصطدام) " ابنتكم مصابة بجن ولا تحتاج إلى أي دواء . لا تشتروا لها أي دواء . إفعلوا لها كذا وكذا , فإذا لم تُشف خلال 24 ساعة اتصلوا بي". أوصيت الفتاةَ ونصحتها ثم غادرت البيت. وفي الغد أعدت لها الرقية (وأعانني على ذلك أحد الرقاة بميلة) . وبعد يومين أو ثلاثة اتصلتُ بأهل الفتاة فوجدتُ أنها قد شفيت تماما والحمد لله رب العالمين.

39- قسوةُ الأب قد تكون سببا في مرض الإبن :

جاءني رجل قضى أغلب حياته في العمل في فرنسا (كمهاجر) , جاءني منذ شهور بابنه الذي يدرس في المتوسطة من أجل أن أرقيه على اعتبار أنه أصبح مؤخرا يتكلم وحده ويضحك وحده ويحدث حركات لا لزوم لها وأصبح يبكي أحياني فجأة وبدون سبب ظاهر . بدأت بالحديث مع الطفل أمام أبيه لكنني شعرت أنه يميل إلى الاختلاء بي . استأذنت من الأب أن أسمع من ابنه بعيدا عنه. سمعت من الطفل طويلا وعلمت أن الأب قاس جدا في معاملته لأهله (يبالغ في ضرب زوجته ويبخل بالمال على أولاده ويكوي بالنار أحد أبنائه ولا يتحاور مع أهله بشكل عام و..) كما علمت أن الطفل تحمل من الهموم ما هو أكبر من سنه فأصيب بما أصيب به نتيجة لذلك . نصحت الطفل بأن يهتم بدراسته وأن يقوي إيمانه بالله وأن يشغل وقته الفارغ بما هو نافع وأن يمارس الرياضة وأن يختار الصحبة الصالحة و ... وأن يترك هموم الكبار للكبار و ... وأن يخطو خطوة نحو الأب من أجل التعود على الحوار معه ومصارحته والشكوى إليه وتقديم النصيحة له مهما كانت بسيطة و ... طلبت من الأب كذلك أن يحسن من معاملته لأهله بدون أن أخبره بتفاصيل ما حكى ابنه وأن يقترب من ابنه وأن يشرح صدره له وأن يفتح معه بابا للحوار الدائم و ... رقيت الولدَ لكنني أخبرت الأب بأن له دورا كبيرا في معالجة ابنه بإذن الله . خرج الأب والإبن من عندي فرحين , وبعد أيام أخبرني الأب عن طريق الهاتف بأن ابنه تحسن إلى حد كبير وأنه شفي إلى حد بعيد , والحمد لله أولا وأخيرا .

40- الأصلُ في الجن الذي يؤذي الإنسَ أنهم ظالمون وكاذبون في نفس الوقت :

ومن أمثلة ذلك ما أكثر ما أتاني أهل مريض يقولون بأن الجن يقول على لسان المريض بأنه لن يخرج إلا على يد " الشيخ رميته " كما يقولون , ومع ذلك فإنني عندما أذهب أحاول أن أخرجه فلا يخرج لأنه كان يكذب على الأهل وعلي , وإن كنتُ أنا أعلم غالبا بأنه يكذب ولا أثق في وعود الجن إلا في النادر من الأحيان .

وفي المقابل ما أكثر ما أتاني أهل مريض يقولون بأنهم عندما ذكروا اسمي أمام المريض قال الجن على لسانه " لا داعي لأن تُـتعبوا أنفسكم لأنني لن أخرج على يد " الشيخ رميته ", ومع ذلك فإنني عندما أذهب عند المريض أرقيه وأقدم له بعض النصائح والتوجيهات المتعلقة بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن و ... فيشفى في الحين بإذن الله أو بعد ساعات أو أيام قليلة , ولله الحمد والمنة .

ومن أمثلة ذلك قصة أهل امرأة الذين اتصلوا بي – عن طريق الهاتف - في يوم من الأيام عند حوالي الساعة الواحدة (زوالا) وقالوا لي بأن الجن الذي يؤذي ابنتهم قال بأن الشيخ رميته إذا لم يأت قبل الساعة الرابعة عصرا فإنه سيقتل الفتاة خنقا . طمأنتهم إلى أنه يكذب حتما بإذن الله واعتذرتُ إليهم لأنني لا أستطيع أن آتيهم اليوم لأرقي الفتاة لأنني مشغول , فلم يقتنعوا بما قلتُ إلا بصعوبة . وفي المساء عند حوالي الساعة السادسة مساء اتصلوا بي فسألتهم "هل حدث للفتاة شيء ؟!" فقالوا :"لم يحدث شيء والحمد لله ". طلبتُ منهم أن يتصلوا بالراقي " فلان" فرقاها في تلك الأمسية وشفيت والحمد لله رب العالمين .

41- لا يجوز اطلاعُ الراقي على عورة المرأة مهما كان نوعُ مرضِها ! :

طلبني رجل في يوم من الأيام لأرقي زوجته لأنها كانت قد أصيبت بعد النفاس مباشرة بمرض في رجليها (ساقين وفخذين ووسط جسد) استمر لما يزيد عن الشهر واستعصى على الأطباء علاجه . سمعت منها ما جعلني أميل إلى أنها قد تكون مصابة بسحر . وعندما عزمت على الرقية , قرأت لها قرآنا في قليل من الماء فشربته وسألتها إذا كان قد ظهر عليها شيء . بعد ذلك طلبت منها أن تضطجع على فراش أعدته لها أمها , وكنت أنتظر حتى يستوي أمرها على الفراش وتغطي جسدها كما يلزم ثم أقرأ لها قرآنا على الناصية بعد ذلك , فإذا بي ألمح من طرف العين أن أمها رفعت الغطاء من الجهة السفلى من جسد ابنتها المريضة وقالت لي " تفضل يا شيخ !!! " فقلت لها : "معاذ الله . ماذا تفعلين ؟! " قالت " كشفت لك عن موضع الألم من ابنتي لتفحصها !" قلت لها : " أستغفر الله. إن هذا حرام ثم حرام . إن الفرق واضح وشاسع بين الطب العضوي والرقية . أما في الطب العضوي فيجوز للطبيب - مع عدم وجود طبيبة - أن يطلع على عورة المرأة المغلظة إذا كان الفحص وتشخيص المرض والعلاج يستدعي ذلك , أما من أجل علاج السحر أو العين أو الجن بالرقية الشرعية فلا يجوز أبدا

رؤية غير الوجه والكفين من المرأة ولا يجوز مس ولو شعرة من رأسها مهما كان الجزء الذي يؤلمها من جسدها ". بعد الرقية بأيام قليلة اتصل بي أهل المرأة فأخبروني بأنها شفيت تماما والحمد لله رب العالمين .

42- تريدُ رقية شرعية لأنها قصيرةٌ ! :

اتصلت بي- منذ سنوات طويلة , حوالي 1988 م - فتاةٌ من إحدى الولايات متقدمة إلي بالشكوى الآتية : " أنا فتاة أبلغ من العمر 30 سنة أعاني منذ مدة من مشكلة أذهبت النوم عن أجفاني ، وجعلتني أعيش حالة من القلق والتوتر الشديدين . يبدو لي أنني قصيرة . كنت في طفولتي أقصر من زميلاتي , فكنت أشعر بشيء من الغيرة أو الخجل ثم في فترة البلوغ حصلت لي زيادة في الطول حيث أصبحت قرابة 1.70 م , ففرحت أيما فرح . ومع ذلك فإن صديقتي وأختي وأبواي يسخرون مني ويدعونني بالقصيرة !. أنا الآن أعاني اضطرابا نفسيا لم أعشه طوال حياتي فصرت أرى- أو ربما هكذا يخيل لي- أن كل من حولي أطول مني قامة ، وأني أقصرهم جميعًا . هرعت مؤخرا إلى زيادة الأكل والشرب لأنه قيل لي بأن ذلك يزيد من الطول ". ترددت في الذهاب عند طبيب ثم لجأتْ إلي طالبة مني النصيحة .

أذكرُ أنني اتفقت معها على الانتقال إلى بيتها لأتحدث إليها في وجود والديها وأفراد أسرتها . وقبل الحديث معها رقيتها لأطمئنها فقط (بعد أن ألحت على الرقية) لأنني مقتنع أن مشكلتها نفسية ولا علاقة للرقية بها لا من قريب ولا من بعيد . وبعد الرقية توسعت معها في الاستماع إلى شكواها أولا ثم في الأجوبة على مجموعة من الأسئلة طرحتُها عليها , ثم في تقديم النصائح والتوجيهات المناسبة لها .

وأذكر أن مما قلت لها أن طولها بالنسبة لسنها طول طبيعي ومناسب ، وكون صديقتها أو أختها أطول منها ليس له علاقة بالأكل أو غيره . وذكرتُ لها بأن المسألة متعلقة بالجينات الوراثية وتراكمها مما يتحكم في طول الإنسان , وأكدت لها بأن الغذاء المناسب الجيد وممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة من الأشياء المهمة في المساعدة على النمو السليم للجسم بصورة عامة ، ولكن لا يوجد غذاء معين أو رياضة خاصة لزيادة الطول ، وإنما يوجد اهتمام عام بالصحة يؤدي إلى نمو طبيعي وجيد للجسم خال من الأمراض بإذن الله ... وأخبرتها بأنه لا توجد عمليات جراحية أو حقن لزيادة الطول الطبيعي . وأعلمت الشابة بأنها فضلا عن ذلك لا تحتاج إلى مثل هذه الإجراءات . وذكرت لها بأن العمليات الجراحية تستخدم في حال العيوب الخلقية (وما عندها ليس عيبا ولا يشبه العيب) كما أن الحقن تستخدم في حالة نقص الهرمون الوراثي الذي يؤدي إلى توقف النمو (وهو أمر لا علاقة لها به) . ونبهتها إلى أن كل شخص يحبها يشفق عليها من كثرة اهتمامها بهذا الأمر وسيطرته على تفكيرها ويخاف عليها من أن يتحول الأمر عندها إلى صورة مرضية نفسية . ونصحت

الفتاة بالإقلاع تمامًا وفي الحين (ولو خلال أيام أو أسابيع) عن التفكير في هذا الأمر خاصة وأنه لا فائدة من التفكير فيه , ولأن قيمة الإنسان تظهر من خلال أفكاره وعلمه وسلوكه ودينه "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وليس من خلال طوله أو كتلته أو جنسه أو لونه , ولأن الطول إذا لم يكن ناقصا جدا أو زائدا جدا فإنه نسبي , أي إذا لم يستسغه رجل (أو امرأة) فإنه سيستسيغه الكثير من الرجال أو النساء. وقلت لها في النهاية " أرجو أن يكون هذا آخر عهدكِ بالتفكير في هذا الأمر وإلا أصبح الأمر يحتاج إلى تدخل الطبيب النفسي . ويمكن عندئذ أن يفيدك من أول وهلة كما يمكن أن يصعب العلاج ويطول إذا لم تبذلي أنتِ الجهد الكافي من أجل التخلص من هذا الوهم ". بقيتُ بعد ذلك على اتصال بالشابة وأهلها من خلال الهاتف , إلى أن أخبرتني بعد أسابيع قليلة أنها – والحمد لله - تخلصت من أغلب ما كانت تعاني منه , والحمد لله رب العالمين .

43- شربتْ المرأةُ من ماء لم أقرأْ عليه ! :

يمكن أن يشفى المريض – أحيانا - قبل أن يعالج بالدواء عند طبيب أو بالرقية عند راق . يحدث هذا في بعض الأحيان والتفسير نفسي . مثلا قد تحس امرأة أنها مهملة من طرف أهلها فتشتكي من أشياء تقلقها عضوية أو نفسية حقيقية أو وهمية , وتطلب من أهلها أن يأخذوها عند طبيب معين ترتاح إليه أو عند راق معين تطمئن إليه . يضطر الأهل إلى أن يبذلوا جهدا ووقتا ومالا من أجل أن يأخذوها عند من طلبته . وبمجرد أن يجلس معها الراقي أو الطبيب ويبدأ في السماع منها والحديث معها وتقديم النصائح المناسبة لها تشعر المرأة وكأنها شفيت مما كانت تحس به من قبل , وذلك قبل الرقية أو قبل العلاج الطبي . وأذكر أن كثيرات من النساء كن يعانين خاصة نفسيا أياما أو أسابيع أو شهورا من أعراض معينة سببها اقتناعهن بأنهن مريضات (وهن في حقيقة الأمر سليمات) وتعلقهن الزائد بالرقية . وبمجرد دخول الواحدة منهن عندي أو دخولي عندها في بيتها أحس بأن المرأة بدأت تتخلص من الجزء الأكبر مما تعاني منه . وأذكر أن امرأة تركت لي (في بيتي) ماء لأرقيه لها (لأنها تعاني من أعراض نفسية معينة ما نفع الطبيب في علاجها) . تركت الماء فوق الثلاجة في بيتي في انتظار أن أرقيه وأوصيتُ أهل بيتي أن لا يعطوها الماء في غيابي إلا بعد أن أقرأ عليه ما أقرأ من قرآن ومن مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ... ولكنها جاءت إلى بيتي في غيابي وأعطاها من لم يسمع وصيتي من أولادي , أعطاها الماء , فغضبتُ وفكرتُ في الاتصال بها لأخبرها بأن الماء غير مرقي ولكنني لم أستطع لأنني لا أعرف أين تسكن المرأة . التقيت بها بعد أيام في الطريق , وعندما أردت أن أفاتحها بأن الماء الذي أخذته غير مرقي سبقتني وقالت لي : " كم نفعني الماء الذي قرأت لي فيه !. لقد تخلصتُ في يوم أو أقل من يوم من أغلب ما كنت أعاني منه !. أنت مشكور جدا على خدمتك لي يا أستاذ ". ابتسمتُ بيني وبين نفسي لما وقع لكنني حمدت الله ولم أخبرها بأن الماء الذي شربته عادي وغير مرقي حتى لا أشوش عليها . ويحدث أن يشفى المريض ولو بدون رقية أو قبلها , ولو بدون معالجة طبيب أو قبلها , يحدث هذا مرات ومرات خاصة إذا كانت ثقة المريض بالطبيب أو بالراقي كبيرة

وكان يعاني من إهمال من طرف أهله وكان شديد التعلق بالطبيب أو بالراقي . وللأطباء أو علماء النفس تفسيراتهم الخاصة بهذه الظاهرة .

44- قد يحتاجُ المرضُ الجلدي إلى رقية :

اتصلت بـي امرأة من سنوات وأخبرتني بأن كل جسدها تقريبا مغطى ببقع حمراء تؤلمها بحيث أنها تجد صعوبة في مجرد المشي بسبب هذه البقع التي تعاني منها من أكثر من أسبوع . عالجت عند طبيب اختصاصي في الأمراض الجلدية فما أفادها ولو بشيء بسيط من التحسن . رقيتها وفي أقل من 24 سنة تخلصت من أغلب البقع الحمراء , ثم في 24 ساعة أخرى شفيت تماما ولله الحمد والمنة .

45- هو يحتاجُ إلى من يُقنعه بأنهُ ليسَ به شيء :

اتصل بي – عن طريق الهاتف - منذ مدة شابٌّ من مدينة ... أخبرني بأنه يعاني من سنوات من مرض عضال (على حد تعبيره) . وعندما سمعتُ منه وجدتُ بأنه يحتاج بالدرجة الأولى إلى من يقنعه بأنه ليس مريضا أو بأن مرضه عضوي وبسيط لا يحتاج إلى اهتمام زائد . لقد كان يعاني في البداية من أوجاع في الرأس , ومن قلق بعضه آت من آلام الرأس والبعض الآخر آت من التفكير في بعض المشاكل البسيطة اليومية , ومن أحلام مزعجة من الممكن (جدا) أن تكون ناتجة عن هذا القلق . وعوض أن يتجه إلى الطبيب من أجل آلام الرأس وعوض أن يتجه إلى نفسه من أجل تقوية إيمانه بالله ومعالجة مشاكله اليومية بالطريقة المناسبة , قلت : عوضا عن ذلك ذهب عند راق من رقاة هذا الزمان الجاهلين فأخبره – بالباطل - بأن جيشا من الجن يسكنون في جسده . ومنذ ذلك اليوم ازدادت معاناته وكثرت الأعراض التي يشتكي منها لا لشيء إلا لأنه أصبح يعيش في رعب كبير من المرض الوهمي الذي قيل له بأنه مصاب به . طمأنتُ المريض بأنه ليس مصابا بجن وقدمت له النصائح والتوجيهات المناسبة التي من شأنها أن تنسيه مرضه وأن تنقله للتفكير في الحاضر والمستقبل عوض العيش في سجن الماضي وجحيمه. وقلت له :"وحتى إن كنت مصابا بجن بالفعل فإن الإصابة ليست سرطانا والشفاء من المرض سهل ويسير بإذن الله". استمرت المكالمة لحوالي 20 دقيقة وأحسست في نهايتها بأن الشاب قد تخلص من أغلب ما كان يعاني منه , وأما الجزء الباقي فالوقت جزء لا بد منه من أجل علاجه , والحمد لله رب العالمين .

46- قال لي قائل كريم بأن الأفضل لي أن لا أرقي الناس :

على اعتبار أنه يستحب في ديننا أن يرقي المؤمنُ نفسه ولا يذهب عند الغير ليرقيه, فقلت له: أنا معك في أنه يستحب أن يرقي المؤمنُ نفسه أو أهله وذويه . وأنا منذ حوالي 1985 م وحتى 2016 م , رقيتُ حوالي 16000 شخصا من ولايات عديدة , وأنا أحاول باستمرار أن أفهم الناس بأن الرقية ليس شرطا أن تتم على يد فلان أو فلتان وأن الأفضل أن يرقي المسلمُ

نفسَهُ , ولكن من الصعب جدا إقناع الناس بذلك , لأسباب عدة على رأسها جهل الناس بالإسلام , ومنها كذلك وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والمرئية التي تحاولُ باستمرار أن تقنع الناسَ بأن كل مشكلة مهما كان نوعها , حلها إنما هو في الرقية الشرعية (!) . ومنه فإنني أرقي أنا لوجه الله , وبطريقة شرعية , وبدون أخذ أي مقابل ... وأنا خصم لأكثر من 50 % من الرقاة في الجزائر الذين أعتبرهم سارقين وكاذبين : هم يكذبون على الناس من أجل سرقة أموالهم . أنا أرقي الناس , وشُفي على يدي – والحمد لله - آلافُ الأشخاص خلال سنوات وسنوات . وأنا أستخدم الرقية الشرعية لعلاج الناس أولا ثم كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عزوجل وكذا من أجل أن أُنقص من الشر الذي يأتي على الدوام عن طريق الرقاة المنحرفين والسارقين والكاذبين .
ومع ذلك أنا أؤكد مرة أخرى لك - أخي - على أنني معك في أن الأصل في الرقية أن المؤمن يرقي نفسه هو . والله وحده أعلم , وهو وحده الشافي أولا وأخيرا .

47- أراد أن يوسط زوجته فيما بيني وبينه ! :

اتصل بي رجل منذ سنوات طويلة من أجل رقية شرعية لزوجته , لأنها تشتكي من كذا وكذا من الأعراض التي بدا له من خلالها بأنها تحتاج معها إلى رقية شرعية لا إلى طبيب .

قلت له " أنا مشغول خلال يوم أو يومين , ومنه فحتى لا تبقى زوجتك في الانتظار , أتمنى منك أن تتصل بالراقي فلان (...) ليرقي زوجتك , فإذا لم تجده في داره أو وجدته مشغولا فأعد الاتصال بي مرة ثانية لأعطيك موعدا من أجل رقية شرعية لزوجتك ".

قال لي " يا أستاذ , ولكننا أنا وزوجتي نريدك أنت لترقيها لا غيرك ".

قلت له " الذي يهمنا هو شفاء زوجتك , وأما إسم الراقي وشخصه فغير مهم , ولا ننسى أن الشفاء بيد الله وحده سبحانه وتعالى".

قال " نعم هذا صحيح يا أستاذ , ولكننا مع ذلك نريدك أنت , فرجاء لا تردني ولا ترسلني عند غيرك "!!!.

فاعتذرت إليه بلطف ... فقال لي متأسفا " لا بأس يا أستاذ ... شكرا جزيلا لك ... السلام عليكم ".

قلت " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... أسأل الله أن يعجل بشفاء زوجتك وأن يخفف عنها الآلام وأن يغفر لها ذنوبها , آمين " .

كان هذا بعد صلاة العصر من يوم من الأيام .

وبعد العشاء من نفس اليوم اتصل بي شخص عن طريق الهاتف وقال " هذه زوجتي تحكي لك أعراضا تشتكي منها وتطلبك من أجل أن ترقيها ". سمعتُ من المرأة لدقيقتين أو ثلاثة , ووجدت أن الأعراض التي تشتكي منها هي نفس الأعراض التي حكاها لي الرجل في النهار.

قالت لي المرأة " رجاء اعطنا موعدا من أجل رقية ... حدد لنا موعدا ليأتي بي زوجي عندك من أجل أن ترقيني ... رجاء لا ترسلنا عند غيرك ".

قلت لها " كأن زوجك اتصل بي بعد العصر من أجل نفس مشكلتك ؟!".

قالت " نعم " . قلت لها " ولكنني أجبته عما سألتِ وطلبت منه أن يأخذك عند راق جار لكم , فإذا لم تجدوه أو وجدتموه مشغولا , عندئذ يمكنكم أن تتصلوا بي ".

قالت " ولكننا نريدك أنت لترقيني ". قلتُ لها " أختي الفاضلة ... لا يمكن أن أقبل ما تطلبينه أنت مني الآن بعد أن قلتُ لزوجكِ ما قلتُ ".

قالت " لم ؟!".

قلت لها " كيف تريدينني أن أقول لزوجك كلاما , ثم أقول لك أنت كلاما آخر ؟!".

قالت " ما فهمتُ عليك !؟".

قلتُ لها " يمكنك أن تفهمي عني بسهولة ... كيف أرفض شيئا مع زوجك الذي هو رجل مثلي , ثم أقبله في نفس اليوم عندما تكلمني عنه امرأة , وهي زوجنه .أفهمت علي الآن ؟!.

سكتت ولم تجب ...

قلتُ لها " هذا أمر لا أسمح به لنفسي أبدا ... لو قبلتُ لزوجك من الأول ما طلبه مني لكان الأمرُ عاديا , وكذلك كان يمكن أن يكون الأمر عاديا لو أنني رفضتُ لامرأة شيئا ثم قبلته من رجل . وأما العكس , أي أن أرفض لزوجك ثم أقبل لك أنتِ , فهذا ما لا أسمح به لنفسي أبدا .... أليس كذلك يا أختي ... ؟!" .

قالت " صدقت يا أستاذ ... عندك حق ... نحن نعتذر إليك ".

ثم كلمني الزوج بعد ذلك واعتذر إلي وقال " حصل خير إن شاء الله يا أستاذ ".

وبعد يومين أو ثلاثة اتصل بي الزوج على اعتبار أن الراقي الذي أرسلته إليه كان مريضا أو متعبا أو مشغولا أو ... فأعطيته عندئذ موعدا من أجل أن أرقي زوجته ...

رقيتها وشفيت بعد أيام قليلة ومعدودة , والحمد لله رب العالمين .

48- ظن أنني رقيته في مقابل ماء يشتريه لي ! :

حوالي 1989 م , رقيتُ شخصا , وعندما انتهيتُ من الرقية أراد أن يعطيني أجرا (مال) فرفضتُ بقوة على اعتبار أنني لم آخذ ولن آخذ بإذن الله أي أجر على الرقية الشرعية في أي يوم من الأيام , سواء سمي ذلك أجرا أم سمي هدية أم ...

ألح علي من أجل أن أقبض الأجر , فرفضتُ وأصررتُ على الرفض .

وبعد أيام من هذه الرقية الشرعية كان هذا الشخص ذاهبا إلى مدينة معينة عبر سيارته الخاصة , فطلبتُ منه أن يأتيني بكمية من الماء المعدني (حوالي 20 لترا) . غاب الرجل يومين أو ثلاثة , ولما رجع استقبلته وطلبتُ منه أن يعطيني الماء الذي طلبته منه .

وهذا الرجل يكمل الحكاية بنفسه , لأنه هو الذي حكاها لبعض الناس (كان من ضمنهم أحد إخوتي) , وأنا لم أكن منتبها إلى أشياء هو انتبه إليها , ولم أعرف تفاصيل القصة إلا عن طريق أخي وآخرين معه .

قال الرجل لمن حكى لهم هذه القصة " أنا فهمتُ من الشيخ عبد الحميد أنه طلب مني الماء كأجر غير مباشر على الرقية الشرعية , فقلت في نفسي : كيف يقبل عبد الحميد أن ينزل إلى هذا المستوى , حيث يرفض الأجرَ اليوم ويقبله غدا , أو يرفضُ الأجرَ المباشر ويقبل الأجرَ غيرَ المباشر , أو يرفضُ الأجرَ باليد اليمنى ثم يقبضه بعد ذلك وببرودة باليد اليسرى أو... ؟! ... ولكنني عندما أردتُ أن أُنزل الماء من السيارة لأعطيه للشيخ عبد الحميد استوقفني وقال لي :

- لا تعطني الماء حتى تقبض الأجر . ما هو ثمن كمية الماء ؟!.
- لا داعي لأن تعطيني شيئا .
- لا بل أعطيك أجرك كاملا غير منقوص , ولن آخذ قطرة ماء حتى تقبض أجرك قبل ذلك .

حاولتُ وحاولتُ مع الشيخ عبد الحميد لأثنيه عن عزمه ولكنه أصر على أنه لن يأخذ مني شيئا ما لم أقبض أنا الأجر كاملا على كمية الماء , وقال لي في النهاية " لو لم أرقك منذ أيام كان يمكن أن أقبل هديتك , ولكن بعد أن رقيتك فإنني لن أقبل منك هدية لأنني أخاف أن تكون الهدية أجرا غيرَ مباشر على الرقية , وأنا لا أريد أن أقبض أي أجر على الرقية ".

وختم الرجل حكايته لمن حكاها لهم , بقوله " قبضتُ من الشيخ المبلغ المالي وأعطيته كمية الماء ... وعندئذ عرفتُ بأنني أسأتُ الظن بالشيخ , حين دخلني شك بأنه يأخذ أجرا غير مباشر على الرقية الشرعية ". والحمد لله رب العالمين .

49 – " ارقني ولا تسألني ولا تنصحني "!:

ممارسة الرقية الشرعية تفيد الراقي الشرعي من جهات عدة منها أنه يتعرف من خلال ذلك على أشكال الناس وألوانهم المختلفة . ومنه فإنني وخلال كل السنوات الماضية التي رقيتُ خلالها آلاف الأشخاص , تعرفتُ تقريبا على كل أصناف الناس الموجودة في المجتمع : الحسن منها والسيئ , المثقف والأمي , القوي والضعيف , الغني والفقير , الهادئ والعنيف ,

الكبير والصغير , الرجل والمرأة , المريض بالفعل والموسوس فقط , الذي يحتاج إلى راقي شرعي والذي لا يلزمه إلا طبيب , والذكي والغبي , والمنطقي والبعيد جدا عن المنطق , وقوي الإيمان والفاسق الفاجر , ...الخ ...

وممن زارني من أجل رقية رجل جاءت به زوجته إلي منذ سنوات .

وقفت معي هي في البداية مع أحد أولادها , فكلمتني بضع دقائق ثم تقدم زوجها إلي حيث أدخلتُـه (مع زوجته وولده) إلى بيتي من أجل أن أسأله وأسمع منه وأنصحه ثم أرقيه . كان الرجل موسوسا في نظرته إلى زوجته (التي تزوج بها قبل ذلك بحوالي 25 سنة والتي كان له معها مجموعة أولاد) , حيث كان ولشهور مضت يتهمها بأن لها علاقة برجال أجانب عنها مع أن كل من يحيط بالمرأة من الناس – رجالا ونساء من أهل وأقارب وجيران و...- يشهدون على حسن سيرتها , وكذلك أولاد المرأة وبناتها مجمعون على أنه لا يمكن لأمهم أن تكون خائنة بأي حال من الأحوال , ويؤكدون على أن أباهم فقط موسوس وسواسا زائدا . ومن نتائج وسواسه أنه أصبح يُضيق الخناقَ على زوجته في دخولها وخروجها من البيت , وفي كل يوم كان يتهمها بأن فلانا اتصل بها أو بأنها هي اتصلت بفلان من الأجانب من الرجال . وفي أغلب الأحيان عندما يخرج هذا الرجل من البيت كان يُغلق أبوابَ داره ونوافذها , فأصبح الأولاد (خاصة البنات) مسجونين في كثير من الأحيان بسبب التهمة الموجهة باطلا إلى أمهم المسكينة .

أردتُ كعادتي أن أتحدث في البداية مع الرجل وأسمع منه قبل أن أرقيه إن رأيتُ أن الرقيةَ الشرعيةَ تلزمه . أردتُ أن أتحدث معه وأسمع منه من أجل :

1- أن أتأكد من أنه موسوس بالفعل , وأن الزوجة بريئة مما هي متهمة به من طرف زوجها , أو أن الزوجة خائنة بالفعل .

2- أن أعرف إن كان الوسواس عنده مشكلة نفسية تتطلب فقط نصيحة وتوجيها مني له , ثم إرادة وعزيمة منه من أجل تطبيق ما أنصحه به . إذا نفع ذلك نفع , وإذا لم ينفع لزمته استشارة طبيب عندئذ .

3- أن أعرف إن كان الوسواس عند الرجل أصيب به نتيجة سحر أو عين أو جن , وعندئذ فإنني سأرقيه لأن الرقية الشرعية ستصبح هي الحل بإذن الله .

ولكنني فوجئتُ بالرجل يرفض أي حديث معي سؤالا أو إجابة , بل قال لي " أنا ما جئتك لتحكي معي أو لتسألني أو تنصحني . أنا أتيتك فقط من أجل رقية شرعية . ارقني يا شيخ , أو أنصرفُ أنا الآن وفي الحين " .

وكان يمكنني هنا أن لا أرقيه وأن أتشدد معه كما تشدد هو معي , ولكنني وسعتُ صدري معه فرقيته ضد قناعتي وانصرف عني مع زوجته وولده . انصرفوا جميعا وأنا أتوقع أنه لن يشفى بهذه الرقية الشرعية لأنه غلب على ظني من خلال حديث الزوجة والإبن أن مشكلة الرجل نفسية فقط , وأنه يحتاج إلى من ينصحه أكثر مما يحتاج إلى من يرقيه , والله وحده أعلم بالصواب . اللهم اشفنا وعافنا , آمين .

50- عن ضرب المصاب بجن :

ضرب المصاب بجن من أجل إخراج الجن مرفوض شرعا لجملة أسباب منها :

1- أنه لم يثبت بذلك شيء من الكتاب والسنة . ولو كان الضرب هو الحل لأرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العلاج عن طريق ملاكم (Boxeur) لا عن طريق راقي ! .

2- إذا لم ينتفع المريض بالرقية الشرعية , وهي أقوى شيء على الشياطين إذا صدرت من قبل مؤمن ونية صادقة , فمن باب أولى أن لا ينتفع المريض بالضرب مهما كان قويا .

3- لا أحد يستطيع أن يجزم جزما قاطعا أن الضرب لا يقع على جسد هذا المريض وإنما يقع على الجان . وليس في ذلك إلا غلبة الظن التي تخطئ أكثر مما تصيب , ويقع ضحيتها أناس مرضى مساكين (خاصة منهم النساء) لا يعلم الذي ضربهم مصيرَهم بعد الضرب , ولا يعلم كذلك ما سيعانونه بسبب ضربه إياهم .
ولقد قالت لي عشرات النساء المريضات (سواء منهن المصابات بجن بالفعل أو المصابات بأمراض نفسية أو عصبية) خلال سنوات وسنوات , قالت لي الواحدة منهن وهي تبكي بكاء مرا " والله يا أستاذ لو جاز لي أن أكشف لك جسدي لرأيتَ أغلبَ الجسدِ أسودا أو أزرقا : من العنق وإلى الرجلين , بسبب ضرب الراقي الجاهل لي خلال أيام وأيام , وبمعدل ساعات من الضرب لليوم الواحد " .

4- إن حادثة واحدة وقعت لشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله (حيث ضرب فيها مصابا بجن , والضرب بطبيعة الحال واقع حتما على الجني لا على المريض) لا ينبغي أن تُجعل شرعا وسنة يُؤذى على ضوئها وبسببها عددٌ غفير من المرضى المساكين . وليت الذين يعالجون بالضرب يتأسون بشيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله - في باقي خصاله من العلم والعمل والصدق والإخلاص .

5- ثبت بالتجربة أن بعض المرضى الذين ليس بهم جن إذا ضُربوا ضربا مبرحا (خاصة إن كانوا مربوطين ولا يستطيعون التخلص من الرباط) , فإذا الواحد منهم سرعان ما يقول بلسان نفسه أنه جني وأنه يعاهد على الخروج من أي مكان يريد الراقي . والهدف بطبيعة الحال واضح هو أن المريض يريد التخلص من الضرب

الشديد الذي صار أشد عليه من أن يقال عنه أنه مصاب بجن ! .
نكتة : قالت لي امرأة في يوم الأيام (مصابة بمرض نفسي, ولم تكن أبدا مصابة بجن) بأن الراقي الجاهلُ ضربها ضربا مبرحا , وأثناء الضرب كان يقول لها وكأنه يتحدث مع الجن " أخرج عدو الله , " قالت لي " أنا أقول له : أنا سميرة , سميرة , سميرة , ولست عدو الله , ولست جنا . إرحمني بالله عليك وتوقف عن ضربي , " وهو يرد علي مع زيادة الضرب , ويقول لي " قلتُ لك : أخرج عدو الله !!" .
والغريب والعجيب أن هذه المنكرات تقع من طرف رقاة جاهلين فاسدين كاذبين وآكلين لأموال الناس بالباطل , تقع أمام سمع وبصر أولياء أمور هؤلاء النسوة , ولا أحد منهم ينكر على الراقي الجاهل .

51- تشدد مقصود في عدم أخذ الأجرة عن الرقية :

لقد قلتُ في أكثر من مناسبة بأن بعض العلماء قالوا : يجوز أخذ الأجرة على الرقية بإطلاق , وقال آخرون : يجوز ذلك بشرط تحقق الشفاء , وقال فريق ثالث بقول ثالث . ولكن الكل متفق على أن عدم أخذ الأجرة أفضل وأحسن وأنفع من وجوه عدة منها أن أجر الراقي عند الله سيكون أوفر , ومنها أن بركة الرقية ستكون بإذن الله أكبر , ومنها أن قيمة الشخص عند الناس ستكون أعظم . ومنه فلقد رقيتُ حتى الآن ربما أكثر من 16 ألفا من الأشخاص (خلال 31 سنة) (عام 2016 م) , وما أخذتُ حتى الآن ولو سنتيما واحدا من مريض أبدا . لا أقبل أبدا أن يُعطى المبلغُ لي أو لأحد من أهلي , كما لا أقبل أبدا أن يعطى المبلغُ نقدا أو بما يُعوضُ النقدَ . ولا ننسى أن " ما عندكم ينفذ وما عند الله باق" , وأن " القناعة كنز لا يفنى " , وأنه إذا أردتَ أن يحبك الله ثم الناس فازهد ما استطعتَ فيما في أيدي الناس , و...

ومن قصص تشددي مع المرضى في هذه المسألة بالذات , حتى أُفهمَهم وأُفهمَ من خلفهم بأنني لا أقبل أن آخذ ولو سنتيما واحدا على الرقية الشرعية ما يلي :

جاءني منذ سنوات رجل من ولاية ميلة , جاءني بابنته ذات ال 5 أو 6 سنوات من عمرها , من أجل أن أرقيها . وعندما انتهيتُ من الرقية (في بيتي) خرجتُ معه من إحدى الحجرات نحو خارج الدار . وكان الرجل يسير أمامي , وأنا خلفه أمسك بالبنت وأقودها معي خلف أبيها . وعندما خرج هو أمام الباب وقفتُ أنا داخل الدار وقلتُ له وأنا ما زلتُ ممسكا بيد ابنته , أي ما زلتُ لم أترك يدها بعدُ " أسأل الله الشفاء العاجل لابنتك , وأن يطيل الله عمرها ويحسن عملها ويجعلها من إماء الله الصالحات . لا تنس أن تتصل بي في الأيام المقبلة من أجل إخباري بحالتها الصحية . رافقتكما السلامة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ". تفوهتُ بهذه الكلمات وأردتُ أن أطلق ابنته من يدي ... ولكن قبل ذلك وجدتهُ أخذ من جيبه حوالي 40 ألف سنتيما ووضعها في جيب معطفي (كأجر على الرقية بطبيعة الحال) . قلتُ له " خذ

أمانتك , واعلم أنني لم آخذ أجرا على الرقية في حياتي , ولن آخذ أجرا بإذن الله " , قال " لا يا شيخ ! , بل ستأخذها , هي حقك أو أقل من حقك , وإلا فاعتبرها هدية مني إليك ". قلتُ له عندئذ " والله إن لم تأخذ المال الذي وضعته في جيبي , فإن ابنتك لن تخرج من بيتي " !!!. نظر إلي بوجه مصفر وعرف بأنني لستُ مثل المشعوذين ولا مثل الكثير من الرقاة السارقين والكاذبين . مد يده إلى جيبي فأخذ المبلغ , ثم تهللت أسارير وجهه وابتسم وقال لي " يا أستاذ , أنا أعتذر إليك عن الإزعاج . قصدي كان طيبا , الحمد لله على أنه ما زال في هذه الدنيا خير . بارك الله فيك ونفع الله بك ". أطلقتُ عندئذ ابنته من يدي , فأخذها وانصرفَ .

والحمد لله رب العالمين . نسأل الله أن يرزقنا الصواب والإخلاص والقناعة والرضا , آمين .

52- خفتُ من السحر فشربت كأسا كبيرا من زيت الزيتون :

حوالي 1987 م جاءتني امرأة من أجل أن أرقيها , وبعد مدة نشأت علاقة طيبة وودية بينها وبين زوجتي , ومنه أصبحت تزورنا بين الحين والآخر . وكان يبدو على المرأة الطِّيبةُ والذكاء والأدب والخلقُ و ... " الله يبارك عليها " ورحمها الله تعالى (لأنها ماتت من سنوات قليلة) .

وفي يوم من الأيام عبرت لي هذه المرأة عن طريق رسالة خطية أعطتني إياها بأنها تحبني وطلبت مني النصيحة لأنها تعرف شرفي وعفتي , وتعرف كذلك بأنني متزوج وبأنني أحب زوجتي وبأنني لست مستعدا أبدا للتزوج على زوجتي , حتى ولو كان تعدد الزوجات حلالا بشروط خاصة معلومة .

قرأتُ الرسالة على زوجتي لأطمئنها بأنني لا أخفي عليها شيئا خاصة ما له صلة بعلاقتي بالنساء بشكل عام , ثم كتبتُ ردا مكتوبا أعطته زوجتي لهذه المرأة بعد أيام , قدمتُ من خلاله مجموعة من النصائح لهذه الأخت من أجل أن تنساني أو من أجل أن تتخلص من حبها لي , أو من أجل تحويل هذا الحب من حب رجل لامرأة إلى حب مؤمن مسلم لأخيه المؤمن المسلم . والحمد لله أنني لاحظت بعد مدة من خلال سلوكها مع زوجتي من قريب , ومن خلال سلوكها معي من بعيد , بأنها استفادت كثيرا من نصائحي لها .

وأذكر بالمناسبة أن هذه الأخت أهدت إلى (في تلك الفترة) معطفا جميلا نسجته هي من الصوف , أهدته لي عن طريق زوجتي , فشكرتها زوجتي وقبلت منها هديتها , وأما أنا فأذكر أنني خفت من أن تكون قد صنعت لي سحرا من خلال هذه الهدية لتقربني منها ولتبعدني عن زوجتي .
ولأنني كنتُ مبتدئا في ممارسة الرقية الشرعية , فإنني عوض أن أرقي نفسي وأكتفي بذلك (من أجل التخلص مما يمكن أن يكون هناك من سحر صنع لي) فإنني لجأتُ – مع الرقية - إلى شرب كأس كبير من زيت الزيتون ظنا مني أن شرب زيت الزيتون مفيد من أجل التخلص من السحر كما هو شائع في بعض المجتمعات , وهو أمر بطبيعة الحال ليس صحيحا شرعا لأن السحر لا بد

له من رقية وأما زيت الزيتون فهو واقي من الأمراض ومقوي بدنيا وهو كذلك علاج لكثير من الأمراض العضوية . وبعد أيام تبين لي بأنني أسأتُ الظن بهذه المرأة المؤمنة رحمها الله رحمة واسعة .
وعندما أذكر هذه الحادثة أضحك على نفسي , لأنني أردتُ أن أعالج السحر (الذي توقعته) عن طريق شرب زيت الزيتون.!

وفي النهاية أعلق بتعليقات بسيطة على هذه القصة الطريفة :

1- الإسلام يوصينا بالميت خيرا . مطلوب منا أن نذكر الحي بالخير ولا نظلمه , ولكن مطلوب منا أكثر أن نذكر الميت بالخير وأن نذكر محاسنه , ونغض الطرف – ما استطعنا – عن سيئاته .

2- الحب أو العشق , لا يلام عليه المؤمن إلا إذا كانت مقدماته حراما أو كانت نتائجه حراما , وأما إن أُصيب به الشخصُ بدون سبب منه , ثم لم يفعل حراما مع من أحب أو عشِق , فلا يلام المؤمن شرعا أبدا على هذا الحب ولا يُعاتبُ ولا يُوبخُ ولا يأثمُ بإذن الله تعالى .

3- من علامات قوة الإيمان بالله أن تقول المرأة " أنا أحب فلانا " , "ولكن انصحوني رجاء وبالله عليكم من أجل أن أتخلص من هذا الحب الذي نهايته مسدودة ومغلقة " .

4- من تمام أدب المرأة الجم وحسن خلقها أن تضغط على نفسها هي , حتى لا تظلمَ امرأة أخرى ولا تفرق بينها وبين زوجها . وعلى الضد من ذلك كم هي عظيمة جدا جريمة المرأة التي من أجل نفسها ومن أجل دنيا زائلة ورخيصة , نجدها تعمل الممكن وشبه المستحيل من أجل التفريق بين امرأة أخرى والزوج الذي أحبته هي أو عشقتهُ .

5- من أسباب سعادة الرجل مع زوجته وكذا سعادة المرأة مع زوجها أن يحس كل واحد منهما أنه وحده للآخر وأن الآخر له وحده . ولا يعرف أهميةَ هذه النعمة مثلُ الشخصِ الذي حُرِمَ منها .

6- كم هو جميل جدا ورائع جدا أن تنصحَ الغيرَ بما لا يوافق هواك أو بما يعاكس ويخالف هواك !. كم هو جميل ورائع عند ما تفعل ذلك لوجه الله تعالى . ومنه فلقد كنتُ أحسُّ بسعادة غامرة وأنا أنصح امرأة من أجل أن تتخلص من حبها لي , مع أن كل واحد منا مفطورٌ على الفرح بمحبة الناس كل الناس له , وكذا على الفرح بإعجاب ومحبة النساء كل النساء له .

7- صراحةُ الرجل مع زوجته بحيث يخبرها عن أهم ما بينه وبين أجنبيات عنه من النساء , هذه الصراحة وسيلةٌ أساسية من وسائل المحافظة على نظافة النفس وطهارتها وعفتها , كما أنها وسيلة مهمة من أجل كسب ثقة الزوجة بزوجها حتى تصبح مع الوقت ثقة تكاد تكون مطلقة .

53 - إذا كان أقرب الناس إليك لا يحترمك !:

اتصل بي في يوم من الأيام (حوالي 1996 م) , اتصل بي مسؤول عن مؤسسة تعليمية معينة من أجل التوسط لدى واحد من أعز أصدقائه (كما قال عنه هو) وذلك لأرقي ابنته , أي ابنة هذا الصديق . طلبتُ من هذا المسؤول (ولنفرض بأن اسمه صالح) , بأن يترك التوسط لأنني لا أحب أية وساطة من أجل الرقية , وقلتُ له " أنا أريد إزالة الحواجز بيني وبين الناس من أجل الرقية . دع صاحبك يتصل بي , وإذا كانت الرقية تلزم ابنته فسأعطيه موعدا بإذن الله تعالى , سواء كنتُ أعرفه أم لم أكن أعرفه ". حاول معي صالحٌ من أجل أن أعطيه هو الموعد لصاحبِـه , ولكنني رفضتُ وأصررتُ على الرفض . اتصل بي صاحبه (العزيز أو الأعز) بعد أيام قليلة , وبعد أن سمعتُ منه حكاية ابنته أعطيته موعدا حتى أرقي ابنـته في اليوم (كذا) بعد العصر وعلى الساعة ... ذهبتُ إلى دار هذا الشخص في الموعد المحدد وسمعتُ من ابـنته ثم رقيتها . وقبل أن أخرج من داره أذن المؤذن لصلاة المغرب . استأذنتُ من أهل البيت في أداء صلاة المغرب في البيت , " ثم أقدم بعض النصائح للمرأة التي رقيتها ثم أخرج ". صليتُ المغرب ثم جلست مع المرأة التي رقيتها ومع أمها وأبيها , ووجهتُ المرأة إلى جملة أشياء من شأنها أن تساعدها على سرعة الشفاء بإذن الله تعالى .

وعندما هممتُ بالخروج من دار الرجل (أبي المرأة التي رقيـتُـها) استوقفني الرجل وزوجته على اعتبار أن العَـشاءَ جاهزٌ (وكان واضحا أنهم جهزوا عشاء من أجلي أنا بالذات) . قلتُ لهم " جزاكم الله خيرا كثيرا , ونيتكم طيبة , و ... ولكن يستحيل علي أن أتعشى في دار رقيتُ واحدا من أهلها . لن أفعل هذا أبدا , لأنني أرى أن هذا قد يكون مقدمة لأن آخذ في يوم من الأيام أجرا على الرقية , وأنا عاهدت نفسي على أن لا آخذ أجرا على رقية أبدا . لا داعي لأن تتعبوا أنفسكم , ولا داعي لأن تلحوا علي , لأنني لن آكل شيئا عندكم مهما ألححتم ".

نظر إلي الرجل عندئذ وابتسم قائلا " ما زال الخير في هذه الدنيا يا أستاذ عبد الحميد ".

ثم أضاف مبتسما أو ضاحكا " آه يا شيخ ... لو حضر معك صالحٌ , لفرح كثيرا بسبب أنك لن تأكل شيئا , لأنه هو الذي سيتولى أكل نصيبك أنتَ ونصيبه هو , ولا أدري إذا كان ذلك سيكفيه أم لا . صالحٌ يقول عن نفسه دوما [على كَرشي نخلي عرشي] , أي من أجل بطني , أنا مستعد لأن أدمر عرشي أو ملكي أو سلطاني "!!!.

قلتُ لنفسي عندئذ " بغض النظر عن الغيبة التي وقع فيها هذا الرجل اتجاه صاحبه " , " ما أسوأ حال الواحد منا إذا كان أقربُ الناس إليه وأعزُّ الناس عنده لا يحترمه , بل يسخر منه ويستهزئ به بمناسبة وبدون مناسبة ".

وصدق من قال " إذا أردت أن يحبك الله ثم يحبك الناس فازهد فيما في أيدي الناس " . وأما إن كنتَ متكالبا على ما في أيدي الناس , فلا داعي لأن تتعب نفسك وتتمنى محبة الناس لك واحترامهم إياك . إن ذلك مستحيلٌ مليون مرة , وإنك بذلك تكون كمن يصرخ في واد أو يزرع في رماد . والله أعلم بالصواب .

54- أغرب ما رأيته أثناء الرقية في حياتي :

أنا أنقل الآن أمرا غريبا جدا (وأظن أنه أغرب ما وقع لي مع الرقية خلال سنوات طويلة) . وقع لي هذا في (جويلية 2008 م) . والغرابة التي أقصدها هنا هو الأمر المخيف جدا والمخالف جدا للصورة السائدة عند الناس .
جاءتني امرأة مع أخيها من أجل رقية لنفسها هي ولأخيها .
أما هي فكان أمرها سهلا ويسيرا وبسيطا وعاديا . وأما هو فكان شخصا يعمل في دولة من الدول الأوروبية وجاء إلى الجزائر من أجل العطلة وكذا من أجل الرقية . سمعتُ منه في البداية وقدمت له النصائح المناسبة من أجل تقوية إيمانه والتغلب على مرضه , وكذا حاولتُ أن أفهمه وأن أعلمه الفروق الأساسية بين الأمراض العضوية وكذا النفسية وكذا السحر أو العين أو الجن , وكذلك أن أبين له الفرق الواضح والبين بين الرقية الشرعية والشعوذة , و... ثم قرأتُ له شيئا من القرآن على ماء وأعطيته له ليشربه , ثم هممتُ أن أضع يدي على ناصيته لأبدأ في قراءة القرآن الكريم عليه .
وفجأة : قام الشخص من فوق الكرسي وتغيرت صورته تماما , بحيثُ أنني مهما كنت أديبا أو شاعرا أو كاتب قصص وروايات و ... لن أستطيع أبدا أن أصف بدقة صورة الشخص التي كانت غريبة ورهيبة ومخيفة ومفزعة و ... الرجل كان عمره حوالي 30 سنة , وفجأة احدودب ظهره بشكل ظاهر جدا وتمدد جسمه إلى الأعلى بحيث أن طول جسمه ازداد بحوالي نصف متر تقريبا وتصلبت يداه جدا حتى أصبحتا كأنهما خشبتان أو صفيحتان معدنيتان . قام من فوق الكرسي الذي كان يجلس عليه وتحرك داخل الحجرة التي رقيته فيها , تحرك على رؤوس أصابع قدميه , و ... ولكن الأغرب جدا في صورة الشخص هو وجهه الذي تغير كلية وتشوه جدا واقترب الرجل مني وكأنه يريد أن يلتهمني ! . صورة وجه الشخص تغيرت وتشوهت وأصبحت قبيحة جدا ومنفرة جدا ومفزعة جدا ومخيفة جدا ومروعة جدا . وإذا أردتُ أن أقرب إليك – أيها القارئ - الصورة إلى حد ما , فإنني أقول لك بأن وجه الشخص أصبح يشبه إلى حد كبير صورة مصاص الدماء (Vampire) الذي يتفرج عليه بعض الناس في أفلام الرعب , ولكن الصورة التي كانت أمامي كانت أسوأ بكل تأكيد .
كل الذي رأيته رأيته خلال أقل من دقيقة .
ولا أخفي عليكم أنني خفت قليلا - ولحوالي 5 أو 10 ثواني - وهو الخوف الوحيد الذي تملكني في حياتي أثناء الرقية , مع أنني رأيت الكثير الكثير مما يخاف منه الناس ولم أخف منه أنا . خفت لثواني معدودات ثم استرجعت شجاعتي ورباطة جأشي ثم وضعت يدي على ناصية المريض , وأخته (التي خافت قليلا ولكن خوفها لم يكن كبيرا لأنها تعودت على رؤية أخيها على تلك الصورة , وهو يسمع القرآن أو يقرأ القرآن) تمسكه وتحاول أن تجلسه على الكرسي . قرأتُ عليه لمدة حوالي 5 دقائق , وهو إلى حد ما على الصورة السابقة ثم بدأ يهدأ وبدأت صورته العادية ترجع إليه حتى رجع إلى صورته العادية والحقيقية تماما سواء صورة الوجه أو سائر الجسد , وذلك مع انتهائي من القراءة .
أكملتُ الرقية وطرحت عليه أسئلة أجابني عنها , ونصحته بنصائح وعدني بالالتزام بها , ثم غادر المكان هو وأخته على أن يخبرني بأحواله بعد أيام قليلة بإذن الله . وطبعا مهما تتصور

أنتَ – أخي القارئ - ما وصفته لك فيبقى دوما هناك فرق كبير بين من رأى ومن سمع .
والله ولي التوفيق , وهو وحده الشافي من كل داء .

55- الرقية ب " Télécommande " :

من تناقضات بعض الناس في علاقتهم بالرقية الشرعية أنهم يستهينون بها ولا يعطونها ما تستحق من أهمية . ومنه فإننا نجد بعضهم تعودوا على أن يطلبوا الرقية للمريض بدون إحضار المريض , ومنه فإنني صادفتُ خلال أكثر من 30 سنة ماضية , صادفت حوالي 1000 شخصا , يعطيني الواحد منهم إناء به ماء أو زيتا أو عسلا ويطلب مني أن أقرأ عليه قرآنا , وذلك لعلاج سحر أو جن أو عين . يفعل ذلك معي وأنا لا أعرف من المصاب ؟! ولا أعرف عنه شيئا : رجلا أو امرأة , صغيرا أو كبيرا ؟! , كما لا أعرف شيئا عما يشتكي منه المريض (إن فرضنا بأنه مريض بالفعل) , ولا أعرف - إن كانت هناك إصابة فعلية – هل تحتاج الإصابة لطبيب أم لراقي شرعي ؟!.

وأذكر هنا أن زوجتي والكثير من أصدقائي وجيراني وأقاربي وزملائي وأصهاري ومعارفي وبعض أولادي وبناتي يطلبون مني – في هذه الأحوال - أن أقرأ للناس ولا أسألهم شيئا ماداموا لا يريدون مني أن أسألهم : لا أطلب معرفة حقيقة الإصابة وحقيقة المريض , ولا أطلب رؤية المريض والتحدث إليه والسماع منه و... ولكنني في الغالب أرفض هذا الطلب وأُصر على معرفة المرض والمريض وعلى رؤية المريض والسماع منه والتحدث إليه .
وأنا أقول دوما للناس الذين يطلبون مني الرقية الشرعية بدون رؤية المريض والتحاور معه وبدون معرفة أي شيء عنه , أقول لهم جادا ومازحا في نفس الوقت " هذا الذي تطلبونه مني يا ناس ليس رقية شرعية عادية , وإنما هي رقية بجهاز التحكم عن بعد أو رقية بال " Télécommande " !!!. هي رقية شرعية جائزة بكل تأكيد ولكنها خلافُ الأولى وفائدتُـها يمكن جدا أن تكون قليلةٌ جدا .

وأذكر بالمناسبة أن امرأة أرسلت إلي في يوم من عام (2008 م) 5 لترات ماء في كيس مع بعض الأولاد , وعندما فتحت الكيس وجدت ورقة مع الماء مكتوبا عليها جملة مختصرة ومقتضبة " أريد بهذا الماء رقية من السحر " , فقرأتُ لها في الماء وأرسلـتُـه إليها – تلبية لرغبتها – ولكن بعد أن كتبتُ لها على نفس ورقتها :

* " ما هو الدليل على وجود السحر ؟" .

* " الرقية من بعيد هي رقية بجهاز التحكم عن بعد , وهي منعدمة الفائدة أو إن فائدتها محدودة جدا ".

والله وحده أعلم , وهو وحده الشافي من كل داء .

56- من الحالات العسيرة التي مرت بي في مجال الرقية :

في مجال التعامل مع المرضى الذين يريدون رقية شرعية أو استشارة نفسية بعد أن يئسوا من الطبيب الاختصاصي حالة شابة عمرها عشرون سنة تقريبا جاءتني مع أهلها من مدينة .... من حوالي عشر سنوات . أخبرتني أمها وكذا أبوها بأنها مصابة بجن (وهكذا بدا لي بعد ذلك من خلال الرقية) وأنها تخرج من البيت متى شاءت وتدخل متى شاءت بغير وعي منها , وأنها تتكلم مع نفسها وتقول مع الغير ما يصلح وما لا يصلح , وتسمع ما لا يسمعه الغير , وترى ما لا يراه الغير , كما تعاني من صداع دائم وقلق متواصل بدون سبب وعصبية مبالغ فيها لم تتعود عليها من قبل ومن أرق وأحلام مزعجة وثقل زائد في كامل أجزاء الجسد في كل صباح , و ... خسر أهلها من أجل طلب شفائها أكثر من 20 مليون سنتيما خلال أكثر من سنة [في الثمانينات من القرن العشرين) مع الأطباء والرقاة والمشعوذين في الكثير من ولايات الوطن , ولكن الفتاة لم تُشفَ . رقيتها وحدي للمرة الأولى والثانية ثم استعنت في مرة ثالثة بأخ من الإخوة في ميلة ثم رقيتها مرة رابعة وحدي . وفي المرة الرابعة أرادت أن تضربني وأباها بزجاجة ماء كسرتها وبسكين أخذتهما من داخل المطبخ في بيتي . أخرجناها من البيت بالقوة وهي تقول كلاما بذيئا وفاحشا بصوت مرتفع أمام الجيران فاضطررت لضربها ضربا خفيفا فخدشتني وأحدثت في يدي جرحا لم يندمل إلا بعد أسابيع . وعندما أوصلناها إلى السيارة التي أتت فيها ربطناها هناك بالقوة وأرجعها أهلها إلى بيتها بمدينة ... . أرجعها أهلها إلي في مرة أظن أنها الخامسة حيث رقيتها ثم رجعت إلى ... حيث اتصلت بي أمها بعد أيام عن طريق الهاتف مخبرة إياي (وهي فرحة) بشفاء ابنتها وقالت لي بأن ابنتها تريد أن تكلمني عن طريق الهاتف , فأكدت لي ابنتها بأنها شفيت بالفعل , واعتذرت إلي عما بدر منها من إرادة لاستعمال القوة في بيتي ومن كلام فاحش وهي غير واعية ولا مالكة للسلطة على نفسها , والحمد لله على الصحة والعافية والأمن والأمان والسلم والسلام .

57- من المنكرات التي تقع أحيانا باسم الإصابة بالجن ! :

أنا حتى الآن كلما تذكرت هذه القصة الحقيقية والواقعية أعتبرها نكتة لأنها مضحكة بالفعل , إذ كيف يلعب بعض الشباب بأهاليهم فيفسقون ويفجرون ويرتكبون الحرام باسم الجن , والجن بريء كل البراءة مما اتهم به . هي نكتة طريفة , ولكنها في المقابل نكتة مؤلمة للغاية .

هي نكتة طريفة , ولكن فيها في المقابل من الدروس والعبر ما فيها .

طلبني أهل فتاة من أجل أن أرقيها في بيت أحد أقاربها بولاية من الولايات بعد أن أتوا بها من مقر سكناها بولاية أخرى . ذهبتُ بعد الخامسة مساء إلى حيث هي عند أقاربها فاستقبلتُ هناك من طرف أهلها وأقاربها . دخلتُ إلى الغرفة التي توجد بها الفتاة ورأيت هناك عجبا . رأيتُ عجبا يقع أمام أهلها وأقاربها وبدون أن ينكر ذلك أحدٌ خوفا من أذى الجن لأن الكل

تصور بأن الفتاة مصابة بجن , والجن طلب منهم الاستسلام لما يقع أمامهم وعدم الإنكار , وإلا انتقم الجن من الفتاة !!!.

استدراك : عرفتُ من أهل الفتاة قبل أن أرى الفتاة بأنها كانت - ولشهور عدة - تتصل بشاب (باستمرار) جار لها , تتصل به خفية عن أهلها . ولما اكتشف الأهلُ ذلك هددوه وهددوها هي , ثم ... ثم بعد ذلك مرضت الفتاة أو تمارضت , ووقع لها ما وقع , حتى طلبني أهلها من أجل أن أرقيها . طلبوني من أجل الرقية على اعتبار أنها أصبحت تعاني من الأرق والقلق والوسواس والخوف و ... ومن أوجاع في مناطق معينة من جسدها لم ينفع الطبيب في علاجها أو تهدئتها ... و...

أواصل القصة : دخلتُ إلى الحجرة ورأيتُ عجبا . رأيت على فراش وثير وجميل يتسع لشخصين , رأيت فتاة عمرها حوالي 17 سنة وهي تعانق شابا عمره حوالي 19 سنة : الأيدي متشابكة , والجسدان ملتصقان البطن بالبطن والصدر بالصدر والخد ملتصق بالخد , و ... وبمجرد دخولي نظرا إلي بنظرة فيها من عدم الارتياح ما فيها . وقبل أن أسمع من الفتاة أو من الشاب وقبل أن أرقي الفتاة , رأيتُ أن تغيير هذا المنكر الذي أمامي هو الأولى في البداية . سألتُ الشاب والفتاة بسرعة عن هذه الوضعية فسمعتُ ما ملخصه أن الجن هو الذي سكن في جسد الفتاة وطلب من الشاب أن يلتصق بالفتاة لساعات متصلة في كل يوم , وإلا انتقم الجني من الفتاة !!!.

قلتُ للشاب " هل ما تفعله حلال أو حرام , وهل تقبله أنت لأختك مع أجنبي عنها , و...؟!" , قال لي " هذا حرام وأنا لا أقبله أبدا لأختي , ولكنه فُرض علي فرضا من طرف الجني الذي أصاب الفتاة . أنا جارها والجني حتم علي أن ألتصق بها كما ترى , وإلا انتقم منها "!!!. وقال لي أهل الفتاة وأقاربها بأنهم حاولوا الفصل بين الجسدين فلم يستطيعوا , وربما لم يبذلوا الجهد اللازم من أجل ذلك , خوفا على الفتاة من أذى الجن !!!.

ابتسمتُ وكدتُ أضحك ولكن ضحكا كالبكاء . قلتُ للفتاة وأنا واثق من نفسي مستعينا بالله وحده أولا وأخيرا " والله الذي لا إله غيره إنني لن أعطيكم أكثر من دقيقة واحدة لتنفصلا عن بعضكما , وإلا فسترون ما سأفعله بكما ؟! . وأما حكاية أن الجن فرض عليكما هذا الحرام , فإنني لن أقتنع به أبدا ".

وصدقوني إخوتي القراء : في أقل من دقيقة نظر الشاب والفتاة لبعضهما البعض واستشار كل منهما الآخر بالإشارة , وفكرا وقدرا ثم فكرا وقدرا , ثم قبل أن تكتمل ال 60 ثانية , ابتعد الشاب عن الفتاة بعد أن أطلقته الفتاة من بين ذراعيها وهي غضبى .

قلت له " اخرج وانتظر في قاعة مجاورة " . طلبتُ في الحين من أهل الفتاة أن يأخذوا الشاب في سيارة ليرجعوه إلى أهله (الذين يسكنون على بعد حوالي 100 كيلومترا في ولاية أخرى) في الحين , وبعد صلاة المغرب مباشرة , وذلك بعد أن طمأنتهم بأنه لن يحصل شيء من الضرر للبنت بإذن الله تعالى .

ثم رقيتُ الفتاة وسمعت منها في وجود أهلها من الرجال ثم في وجود البعض من أهلها من النساء فقط , و ... فتأكدتُ بأن الفتاة ليس بها أي أثر للجن . وبعد أخذ ورد , وسماع ثم سماع , ومن أكثر من طرف , في تلك الليلة ثم في اليوم الموالي , علمتُ بأن حكاية الجن كانت فقط مسرحية متفق عليها بين الفتاة والشاب من أجل إعطاء ديمومة واستمرارية لاتصالهما ببعضهما البعض وهما رافعا الرأسين وبلا أي خوف من العائلتين : عائلته هو وعائلتها هي .

وصلتُ إلى هذه النتيجة , ولكني لم أخبر بها أهل الفتاة حتى لا ينتقموا منها , ولكنني في المقابل :

1- طمأنت أهل الفتاة إلى أن الفتاة لا بأس عليها – صحيا - بإذن الله من اليوم فصاعدا.

2- نصحت الفتاة حتى لا تعود لفعلتها أبدا لأن ذلك حرام ومنكر ولا يجوز (لأنه كذب وغش ومس حرام بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه و...) , وإلا أخبرتُ أهلها بحقيقة الأمر .

3- أكدتُ لأهل الفتاة بأن يراقبوا ابنتهم من اليوم فصاعدا وأن لا يقبلوا في حياتهم أبدا بالحرام مهما بدا لهم بأن جنا أو إنسا يريدون أن يفرضوه عليهم .

وبعد أيام قليلة من تلك الحادثة اتصل بي أهل الفتاة وأخبروني بأن ابنتهم بألف خير وبأنها تحت المراقبة باستمرار وبأنهم استفادوا مما حدث لابنتهم دروسا ودروسا , والحمد لله رب العالمين ...